

الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشباب والشباب في فلسطين

دراسة الشباب في الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

غسان الخطيب

كانون الأول / ديسمبر 2022



يواصل الشباب الفلسطيني الابتعاد عن الانخراط السياسي ويقترب أكثر نحو الدين. ولا يبدي معظمهم اهتمامًا بالأخبار السياسية ولا يعتبرون السياسة جزءًا مهمًا من مستقبلهم.



يهتم الشباب بسوق العمل وقدرتهم على إيجاد وظيفة مناسبة. وفي حين أن الوضع الاقتصادي قد تحسّن بالنسبة لمعظم الشباب، لا يزال العديد منهم غير آمنين اقتصاديًا إلى حد كبير بعد جائحة كورونا.



قد يعكس التدين المتزايد والتوجه نحو الدين تراجع ثقة الشباب في المؤسسات الأخرى، مثل الحكومة أو المؤسسات الدولية التي من الممكن أن تساعد في التخفيف من انعدام الأمن الاقتصادي والسياسي الهائل.

الشباب والشباب في فلسطين

دراسة الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج



وفي حين أنّ العنف والاضطرابات السياسيّة لم تكن مصدر القلق الرئيسيّ للشباب الذين شملهم المسح، إلّا أنّها ظهرت في أجوبتهم. وقد شهد 43 في المائة أنّ أعمال العنف تؤثر بالتأكيد على نظرتهم ومواقفهم. كما قد يعكس التّديّن المتزايد والتّوجه نحو الدّين تراجع الثّقة في المؤسّسات الأخرى، مثل الحكومة أو المؤسّسات الدّوليّة والتي من الممكن أن تساعد في التّخفيف من انعدام الأمن الاقتصاديّ والسياسيّ الهائل.



كما يهتمّ الشباب بسوق العمل وقدرتهم على إيجاد وظيفة مناسبة. وهناك دلائل على أنّه لا يزال الكثير منهم غير آمنين اقتصاديًّا، رغم تحسّن الوضع الاقتصاديّ بالنسبة لمعظم الشباب، حيث يظلّ الجوع والفقر أهمّ مصادر عدم الاستقرار بعد جائحة كورونا. كما أنّ العثور على وظيفة جيّدة هو أهمّ طريقة يراها الشباب طريقة لتأمين مستقبلهم، بينما تستمرّ الأدوار التقليديّة للجنسين في الحدّ من المشاركة الاقتصاديّة للإناث، على الرّغم من أنّه من المرجّح أن تحصل الشباب على وظائف ذوي الياقات البيضاء (وظائف مكتبيّة) أكثر من أقرانهم من الذّكور، والاستفادة من تحسينات ظروف العمل المرتبطة بالعمل الرّسميّ.



يواصل الشباب الفلسطينيّ الابتعاد عن الانخراط السياسيّ ويتّجه نحو الدّين. ولا يبدي معظمهم اهتمامًا بالأخبار السياسيّة ولا يعتبرون السياسة جزءًا مهمًّا من مستقبلهم. ومع ذلك، فإنّهم يعتبرون الإيمان موضوعًا خاصًّا ولا يبدو أنّ لديهم أيّة أفكار متطرّفة حول ما يعنيه إعطاء الدّين دورًا أكبر في الحكومة والحياة اليوميّة. وهم يرغبون في تربية أطفالهم مثلما تمّت تربيتهم. وتنعكس زيادة استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ والتّحوّل بعيدًا عن أولويّة الأسرة الممتدّة وجود تأثيرات جديدة على حياتهم.

لمزيد من المعلومات:

<https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study>

<https://palestine.fes.de>

الديمقراطية وحقوق الإنسان

الشابات والشباب في فلسطين

دراسة الشباب في الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا: تحليل للنتائج

جدول المحتويات

2	مقدّمة	1
3	المنهجية	2
3	أخذ العينات وجمع البيانات.....	1.2
3	الخصائص الديمغرافية للعيّنة.....	2.2
5	الظّروف الاقتصادية والتّوظيف	3
12	المتطلّبات الرّئيسيّة للأمن: الوظيفة والأسرة	4
13	الدّين	5
14	المستقبل تحدّده آفاق العمل والزّواج	6
16	زيادة كبيرة في استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ	7
18	الحدّ الأدنى من المشاركة السّياسيّة	8
20	الأنشطة المدنيّة والترّفيهيّة المحدودة	9
22	الاستجابة النّاجحة للجائحة	10
24	الإيمان كمصدر للاستقرار وتوجّهات الهجرة	11
28	خاتمة	12
30	المراجع.....	
31	قائمة المختصرات.....	
31	قائمة الأشكال.....	

مقدمة

أما الحدث الثالث الذي يسهم في تشكيل نتائج المسح فهو المواجهة العنيفة التي اندلعت بين الجيش الإسرائيلي وحركة حماس في الفترة من 10 إلى 21 أيار/مايو 2021، بحيث شكّلت هذه الحرب تنويجاً للتوتر والاحتجاجات العارمة ضدّ الانتهاكات الإسرائيلية التي بدأت في القدس وانتشرت في جميع أنحاء البلاد حتّى وصولها إلى المدن الفلسطينية في إسرائيل. وقد بدأت المواجهة باحتجاجات غير عنيفة لكنّها سرعان ما تصاعدت إلى نزاع مسلّح بين حماس وإسرائيل يُعدّ الأوسع نطاقاً مقارنة بالنزاعات السابقة. وتمركزت المواجهة في القدس، وشارك فيها فلسطينيون من مواطني إسرائيل وكذلك الصّفة الغربيّة وقطاع غزة، الأمر الذي أذن بفترة جديدة في المقاومة الفلسطينية. وعلى صعيد الإصابات، كانت المواجهة هي الأخطر منذ عام 2014. وبحسب مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، فقد قُتل 261 فلسطينياً خلال التصعيد في غزة، من بينهم 67 طفلاً و41 امرأة. كما كان معظم القتلى من المدنيين، حيث أصيب 2200 فلسطينياً بجروح، 52 في المائة منهم من النساء والأطفال. وفي المقابل، قُتل 13 إسرائيلياً، من بينهم طفلان، وأصيب 710 آخرون (UN OCHA 2021). وفي حين أنّ هذا الاستطلاع لا يشمل مواقف المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، إلّا أنّه من المهمّ الإشارة إلى أنّ حملة قمع لاحقة للشرطة في المجتمعات الفلسطينية في إسرائيل أدّت إلى اعتقال 2150 شخصاً في شهر واحد فقط؛ وكانت واحدة من كلّ أربع تهم قد وُجّهت ضدّ قاصر (Abdu 2022).

لقد أثّرت هذه العوامل على مواقف الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلّة، خاصّة الشباب منهم، وهو الأمر الذي يساعد في توضيح خاصيتين اثنتين هما من أبرز الخصائص المتعلقة برأي الشباب التي أظهرها هذا المسح. وتتمثّل هذه الخصائص أوّلًا في أنّ الشباب الفلسطينيّ يتزايد تدبّئهم، وثانيًا أنّهم أقلّ انجذابًا وانخراطًا في السياسة والأنشطة السياسيّة. ويبدو أنّ ركود السياسة الفلسطينية الداخليّة والمقاومة المستمرّة يؤدّيان إلى عدم الاهتمام بالانخراط السياسيّ لدى الشباب الفلسطينيّ على وجه الخصوص. ولا يعود الأمر إلى أنّ هؤلاء الشباب هم أكثر تدبّئًا فحسب، وبالتالي ينجذبون إلى حركة حماس الفلسطينية المسلّحة بجذورها الإخوتيّة، وتأييدها على الأسباب الدينيّة لاستمرار المقاومة المسلّحة والآراء الاجتماعيّة المحافظة - وإتّما لأنّ الشباب الفلسطينيّ يرفض في الواقع الانخراط السياسيّ بأكمله.

هذا المسح هو الثاني من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما في ذلك دولة فلسطين. وقد تمّ إجراء المسح الأوّل في عام 2016، وكان الهدف منه دراسة آثار الربيع العربيّ والانتفاضات الدراماتيكيّة والأحداث ذات الصّلة التي وقعت في العديد من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بداية عام 2011 (Gertel / Hexel 2018). وقد سلّطت نتائج المسح الأوّل الصّوء على اختلافات جوهريّة بين فلسطين ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأخرى. ذلك أنّ فلسطين بداية لم تشهد أيّة اضطرابات ومظاهرات كبيرة، كما حدث في الدول العربيّة الأخرى، لكنّ النتائج في فلسطين في مقابل ذلك تعكس حقيقة أنّ الفلسطينيين لا يزالون يعيشون تحت وطأة الاحتلال العسكريّ الإسرائيليّ (Khatib 2018).

تمّ إجراء المسح الثاني هذا في الفترة من أيلول (سبتمبر) إلى تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 على خلفيّة العديد من الأحداث المترامنة التي كان لها أثرها على المجتمع الفلسطينيّ وفتة الشباب في البلاد. وقد كان أوّل وأهمّ هذه الأحداث، استمرار الاحتلال الإسرائيليّ للأراضي الفلسطينية المحتلّة (الصّفة الغربيّة، بما فيها القدس الشرقيّة، وقطاع غزة)، وما صاحب ذلك من قيود وانتهاكات للحقوق الأساسيّة - خاصّة بالنسبة إلى الجيل الجديد محور هذه الدراسة. هذا، ويتفاقم تأثير الاحتلال على حياة الفلسطينيين بسبب الركود السياسيّ الداخليّ والغياب التام لأيّ أفق سياسيّ للصراع الإسرائيليّ الفلسطينيّ.

ومن جانب آخر، لا يزال الوضع السياسيّ الفلسطينيّ الداخليّ يعجّ بالنزاعات والطرق المسدودة. ذلك أنّ الانقسام المستمرّ بين الفصيلين المنافسين الرئاسيين، فتح وحماس، يحول دون التنسيق بين السلطات في الصّفة الغربيّة وتلك في قطاع غزة، ويجعل التوتر المستمرّ أمرًا لا مفرّ منه. كما يعني ذلك استمرار التباطؤ فيما يتعلّق بإجراء انتخابات في كلّ من مؤسسات السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة ومنظمة التحرير الفلسطينيّة. ذلك أنّ القادة المستنّون يتردّدون في الدّعوة إلى انتخابات حوقًا من انزلاق مقاليد السلطة من أيديهم، ويفرضون بدلًا من ذلك إجراءات معادية للديمقراطيّة بشكل متزايد للحفاظ على سيطرتهم. وقد كان لهذا الركود والحيلولة دون وصول القادة الجدد إلى السلطة، وهو العامل الثاني الذي يسترشد به هذا المسح، تأثير سلبيّ للغاية على معنويّات الشباب واستعدادهم للانخراط في السياسة.

المنهجية

تمت مرحلة العمل الميداني بين شهري سبتمبر ونوفمبر 2021. ووصل المسح إلى 1029 فلسطينياً تتراوح أعمارهم بين 16 و30 عاماً ينحدرون من جميع المحافظات الست عشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مخطّط. وقد أجريت جميع المقابلات باللّغة العربيّة المحليّة، وذلك في منازل المُجيبين أو في الأماكن العامّة مثل المقاهي والمراكز المجتمعيّة وما شابه. ولمّا كان من المهمّ بمكان أن يشعر المجيبون بالراحة، فقد تمّ اختيار مواقع المقابلات وفقاً لذلك.

إضافة إلى ذلك، تمثّلت طريقة جمع البيانات في المقابلات الشخصيّة بمساعدة الكمبيوتر (CAPI). حيث قامت Kantar Public أثناء العمل الميدانيّ، وهي شركة رائدة في مجال البحوث المتخصصة والأدلة والاستشارات، بالتحقق من صحّة البيانات باستخدام مجموعات من البيانات المؤقتة عبر تركيب Excel و SPSS (برنامج إحصائيّ). وبالتّوازي، أجرت Kantar Public وجامعة Leipzig الفحص الشّامل النهائي للبيانات.

وللتأكّد من أنّ الهيكل النهائيّ لجمع العيّات يعكس هيكل عالم المسح، فقد تمّ تقليل الاختلافات باستخدام ترجيح العوامل بحيث تمّ ترجيح بيانات المسح لجميع الفئات المستهدفة فيما يتعلّق بالمتغيّرات الهيكلية للعمر والجنس والمنطقة بناءً على الإحصاءات المتاحة.

2.2 الخصائص الديمغرافية للعيّنة

يقيم 30 في المائة من السكّان الذين شملهم المسح في المدن الرّيفيّة (1001 إلى 20000 شخص)، ويقيم 30 في المائة في المدن الصّغيرة (20001-100000 شخص)، ويقيم 18 في المائة في مدن متوسطة الحجم (100001-500000 شخص)، بينما يقيم 12 في المائة في مدن كبيرة (أكثر من 500000 شخص) و10 في المائة في مخيمات اللّاجئين. وحدّد 94 في المائة من إجمالي عدد الذين شملهم المسح أنفسهم على أنّهم من فئة «الشّباب»، وحدّد 6 في المائة فقط أنفسهم على أنّهم «بالغون». كما أشار 66 في المائة من مجموع العيّنة على أنّهم «عازبون» وقت إجراء المسح (أعلى بين الذّكور 76 في المائة مقارنة بالإناث 54 في

تنظر مؤسّسة فريدريش إيبيرت إلى النّساء والرّجال على أنّهم يضطلعون بدور أساسي في التنمية الديمقراطيّة في المنطقة، وهي حريصة على تعزيز إمكاناتهم لإحداث التّغيير في عالم السياسة وعبر المجتمع. وبناءً على نتائج مسح طويل المدى أطلق عام 2016، تسعى مؤسّسة فريدريش إيبيرت إلى توفير نظرة ثاقبة عن وضع الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي عام 2021، أطلقت مؤسّسة فريدريش إيبيرت مسحها التّمثيلي الثّاني واسع النّطاق في كلّ من الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والسّودان، وبين اللّاجئين السّوريين في لبنان، وكذلك في تونس واليمن. وكان ذلك من خلال 1000 مقابلة متعمّقة أجريت لكلّ دولة. وتنتج دراسة مؤسّسة فريدريش إيبيرت حول الشّباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا للشّباب قاعدة بيانات كبيرة من الإجابات لحوالي مائتي (200) سؤال حول الخلفيّة الشخصيّة للأشخاص الذين تمّت مقابلتهم وآرائهم حول مجموعة متنوّعة من المواضيع.¹

1.2 أخذ العيّات وجمع البيانات

تمّ، لأسباب تتعلّق بالجدوى، اختيار منهج جمع العيّات التّسببية على المستوى الوطنيّ، وذلك بهدف إجراء 1000 مقابلة لكلّ بلد. ويعتبر حجم العيّنة هذا ممثلاً بشكل كافٍ للمجموعة المستهدفة، وكذلك بالنّسبة إلى المجموعات الفرعيّة الاجتماعيّة والديموغرافية والإقليميّة (على سبيل المثال، العمر والجنس ومستوى التّعليم). بحيث تمّ جمع البيانات من خلال مقابلات أجريت وجهاً لوجه.

وفي فلسطين، كانت المؤسّسة المحليّة المسؤولة عن العمل الميدانيّ وجمع العيّات مركز القدس للإعلام والاتّصالات (JMCC). وتمتلك المؤسّسة مجموعة ثابتة من المناهج لاختيار نقاط جمع العيّات وتحديد الأسر المؤهلة للمسح، بهدف تحقيق التّوزيع العشوائيّ لعمليّة الاختيار قدر الإمكان. ولمّا كان الهدف ضمان الانتشار الجغرافيّ للمجيبين بحيث يكون أقرب ما يمكن لتوزيع عالم المسح في البلد المعنيّ، فقد قدّمت المؤسّسات الماسحة لكلّ منطقة جغرافيّة قائمة بنقاط جمع العيّات.

¹ لمزيد من المعلومات حول دراسة الشباب في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا التابعة لمؤسّسة فريدريش إيبيرت، أنظري: <https://mena.fes.de/ar/topics/youth-study>

المائة). وصرّح 30 في المائة بأنهم متزوِّجون، في حين أفادت ربع العينة، 26 في المائة، أنّهم أنجبوا أطفالاً (بينما أفاد 74 في المائة أنّهم لم ينجبوا الأطفال). وكانت أعلى المستويات (51 في المائة) في الفئة العمريّة ما بين 26-30 سنة. وبالنظر إلى الأرقام من منظور النوع الاجتماعي، أفادت 35 في المائة من المجيبات الإناث أنّ لديهنّ أطفالاً (يرتبط نسبة أعلى منهنّ بالمتزوِّجات مقارنةً بنظرائهنّ من الرّجال)، بينما ذكر 18 في المائة من الذّكور أنّ لديهم أطفالاً. ويبلغ متوسّط حجم الأسرة عبر المجيبين 5.9 شخص لكلّ أسرة، مع 4.1 أشخاص تتراوح أعمارهم بين 16 و65 سنة.

وعند سؤالهم عن وضعهم المعيشيّ، ذكر 72 في المائة من المجيبين أنّهم يعيشون مع والديهم داخل نفس المنزل، وذكر 27 في المائة أنّهم يعيشون مع أسرهم (مع شريكهم / بدون والديهم). وأفاد 1 في المائة أنّهم إمّا يعيشون بمفردهم أو مع الأصدقاء. وأمّا فيما يتعلّق بمن يرأس الأسرة، فقد أفاد 62 في المائة أنّ ربّ الأسرة هو الوالد، وأفاد 22 في المائة بأنّ الرّوِّج/الرّوجة هو/هي ربّ/ربة الأسرة، وحدّد 11 في المائة أنفسهم أنّهم ربّ الأسرة، في حين أفاد 13 في المائة بأنّ والدتهم هي التي ترأس الأسرة (كانت الإجابات المتعدّدة ممكنة). وتماشياً مع الديناميكيات والاعتقادات التّقليديّة للأسرة، صرّحت نسبة كبيرة من المجيبات الإناث (39 في المائة) بأنّ أزواجهنّ هم أرباب الأسرة، بينما صرّح 5 في المائة فقط من الرّجال بأنّ زوجاتهنّ هنّ ربّات الأسرة. وعندما طُلب منهم تقديم تقييم واسع لوضع أسرهم وقت إجراء المسح، قالت الغالبية العظمى من المجيبين (71 في المائة) أنّ وضع أسرهم كان جيّداً جدّاً (18 في المائة) أو جيّداً إلى حدّ ما (53 في المائة) - على غرار المسح قبل خمس سنوات، حيث صرّح 66 في المائة أنّ وضعهم جيّد إلى حدّ ما أو جيّد جدّاً.

وأفاد ثلث المجيبين أنّهم طلاب حالياً في المدرسة (13 في المائة) أو في الجامعة (19 في المائة). وعلاوة على ذلك، أكمل 55 في المائة من العينة التّعليم على مستوى البكالوريا (التّوجيهيّ) أو أعلى، وأكمل 37 في المائة منهم التّعليم الثّانوي/المتوسّط، و7 في المائة أكملوا التّعليم الابتدائي فقط، بينما كان 1 في المائة من الأميين.

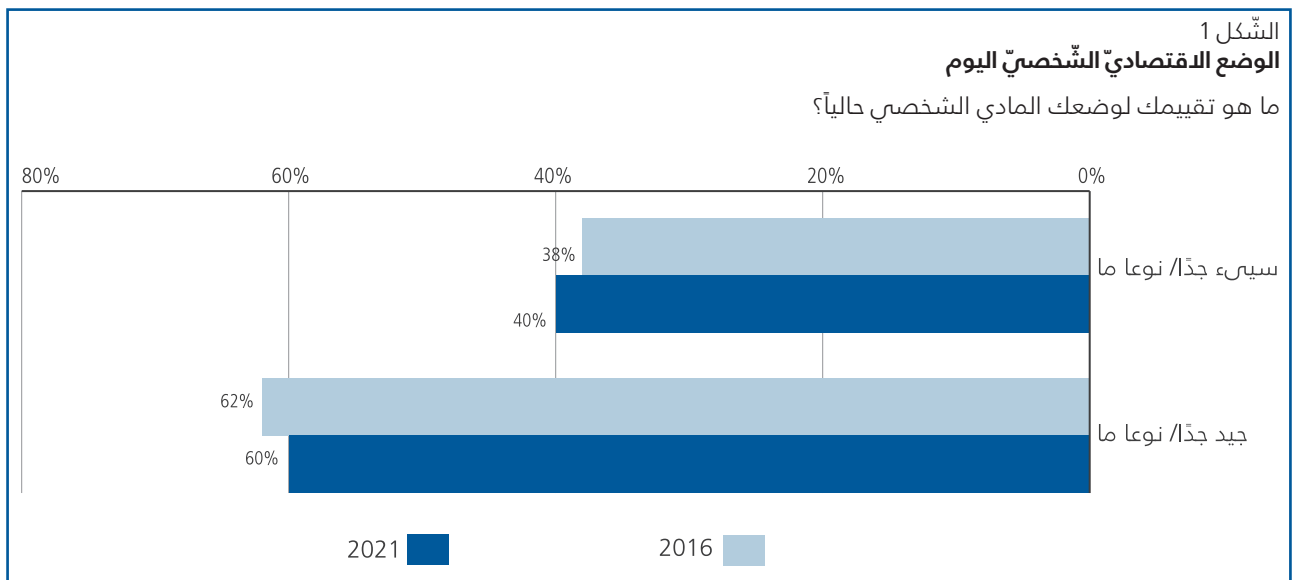
الظروف الاقتصادية والتوظيف

يمكن ملاحظته في الغالب بين الشباب. ويبدو أن البطالة تلعب دورًا مهمًا في وجهات نظر الشباب الفلسطيني حول الاقتصاد. وعلى الرغم من التقدم الاقتصادي العام، تعاني الشباب على وجه الخصوص من انخفاض في المكاسب التي حققتها في المشاركة على مدى العقود القليلة الماضية. ذلك أن جائحة كورونا وعمليات الإغلاق المرتبطة بها قد أثرت عليهم بشكل أكبر، ولم يتعافين منه بعد.

وفي المقابل، كان الشباب الذين يعيشون في المدن الكبيرة وذوي المستويات التعليمية المنخفضة هم الفئات الأكثر احتمالاً التي ترى وضعها الاقتصادي الشخصي على أنه سيء للغاية/ إلى حد ما. وأبلغت هذه المجموعات عن تغييرات ملحوظة منذ خمس سنوات، وأظهرت كلتا المجموعتين تغييرات من رقمين، وإن كانت متباينة، في وضعهم مقارنة بمسح عام 2016. ذلك أن 22 في المائة من الشباب ذوي المستويات التعليمية المنخفضة الذين تصوّروا وضعهم بشكل سلبي في عام 2016 أصبحوا الآن إيجابيين بشأن وضعهم الاقتصادي الشخصي (أي، انخفض التقييم السلبي في هذه المجموعة من 71 في المائة إلى 49 في المائة)، بينما تغيرت وجهات نظر 16 في المائة من سكان المدن الكبيرة من إيجابية إلى سلبية على مدى السنوات الخمس الماضية (حدوث زيادة في التقييم السلبي من 41 إلى 57 في المائة بين هذه المجموعة). كما تعكس هذه التحولات التغيرات في سوق العمل وتوسع التحضر التي سيتم اكتشافه من خلال هذا التحليل.

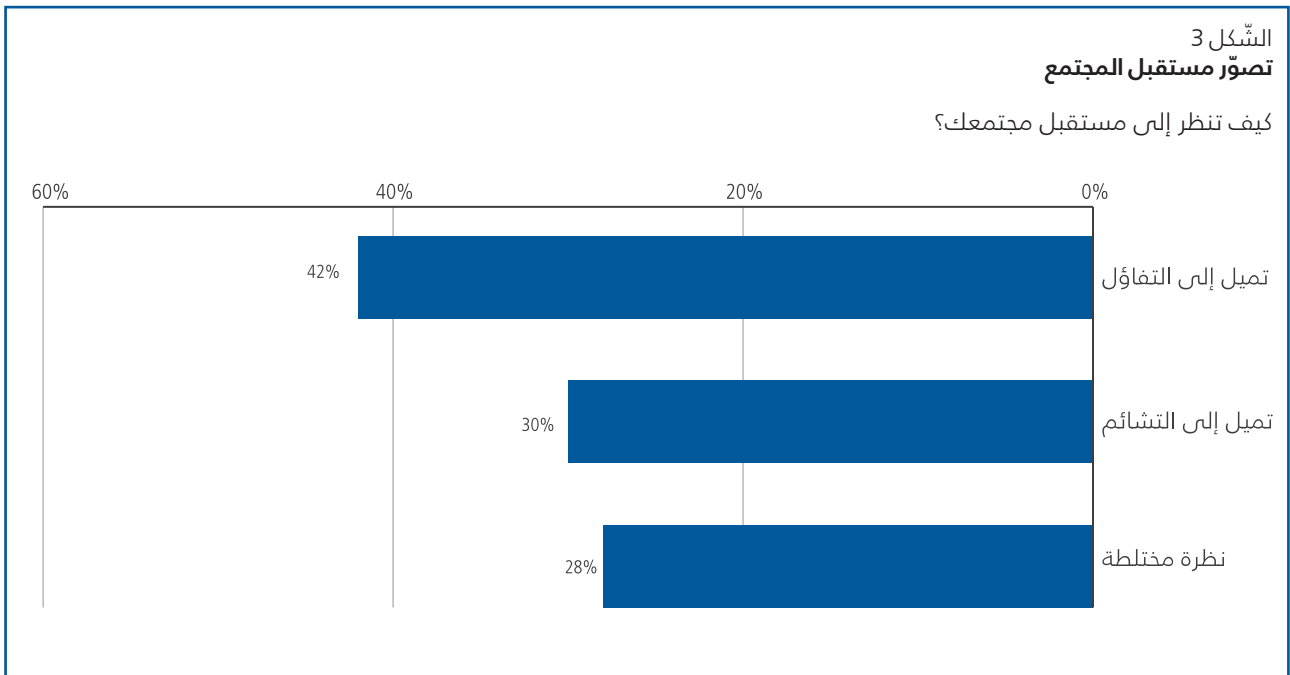
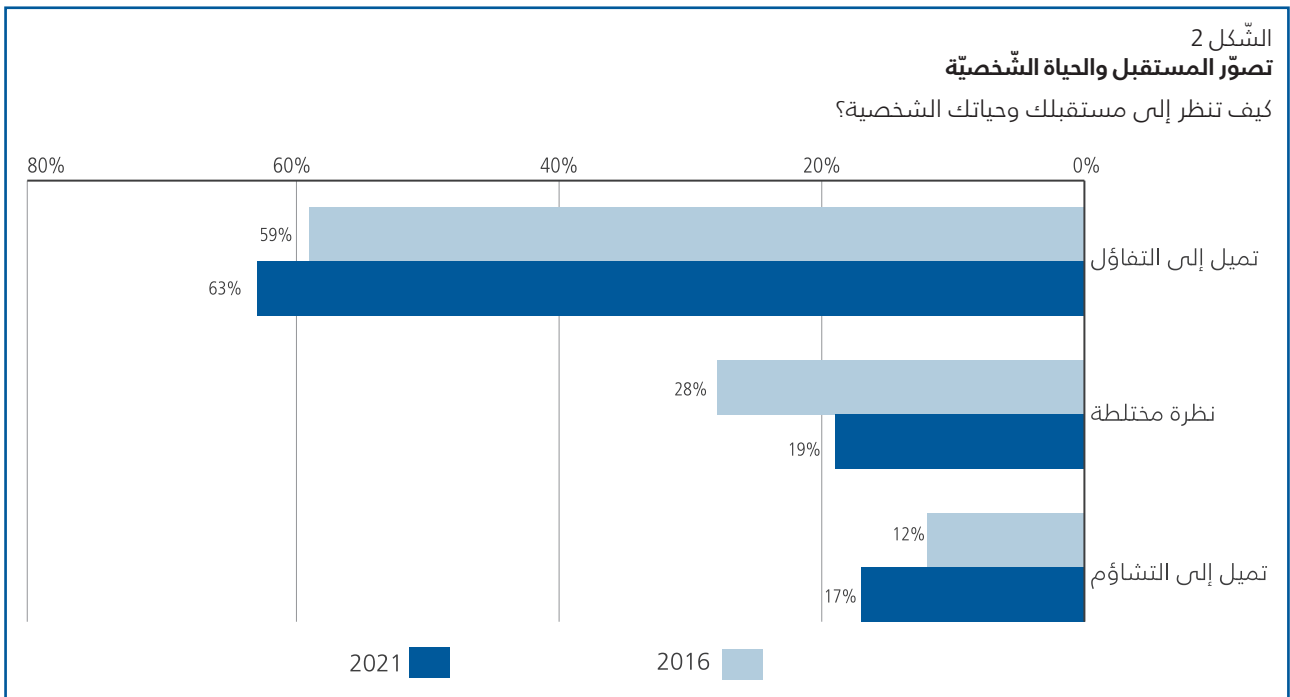
بشكل عام، أفاد غالبية الشباب الفلسطيني (60 في المائة) أن وضعهم الاقتصادي الشخصي جيد أو جيد إلى حد ما، على الرغم من أن هذا يمثل انخفاضًا بنسبة 2 في المائة مقارنة بما كان عليه الوضع قبل خمس سنوات. وفي الحقيقة فقد تحسّن المناخ الاقتصادي العام في الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل ملحوظ، حيث عاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى 3664 دولارًا أمريكيًا في عام 2021 بعد انخفاض حاد بسبب تأثير وباء كورونا. وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أقل بكثير في عام 2016، حيث كان 3527.6 دولارًا أمريكيًا (World Bank 2022a). وبالرغم من ذلك، ارتفعت نسبة البطالة إلى 26.4 في المائة في عام 2021، مقابل 23.9 في المائة في عام 2016. وتتبع بطالة الشباب اتجاهًا تصاعديًا مماثلًا (World Bank 2022 b). وفي حين أن معظم الشباب يشعرون بالإيجابية تجاه وضعهم الاقتصادي الشخصي، إلا أن هذا لا يزال ضعيفًا ويعكس مستوى معيّنًا من انعدام الأمن.

وكانت المجيبات الإناث أكثر إيجابية إلى حد ما بشأن وضعهن الاقتصادي الشخصي (63 في المائة أشرن إلى أنه جيد أو جيد إلى حد ما). ولكن كما اتضح، فقد كان هناك تراجع في تصوّر الوضع الاقتصادي العام بين الشباب من الفتيات حيث كُنَّ أقل إيجابية بنسبة 4 نقاط مئوية عن عام 2016، في حين ظلّت وجهات نظر المجيبين الذكور كما هي مع مرور الوقت. ومنذ عام 2016، ارتفعت معدّل البطالة بين الإناث إلى نسبة مذهلة بلغت 42.8 في المائة، وهو ما قد يفسّر هذا التحوّل السلبي الذي



إذا كان الارتباط مرتبطًا بالنظرة السلبية للحكم كما هي منعكسة في استطلاعات أخرى (JMCC 2016, 2021). ويعيش العديد من موظفي السلطة الفلسطينية في مدن كبيرة ولم يتقاضوا رواتبهم أو هم يتلقون جزءًا فقط من رواتبهم بسبب الوضع السياسي ونقص تمويل المانحين للسلطة الفلسطينية، مما يساهم في ظهور وجهات نظر سلبية تجاه الحكومة. كما أن هناك شعورًا متزايدًا لديهم بأن السلطة الفلسطينية لا تستطيع فعل الكثير لتحسين حياة الفلسطينيين، حيث يبدو أنها غير قادرة على إنهاء الاحتلال كما وعدت عند توقيع اتفاقيات أوسلو قبل أكثر من أربعة عقود. وإضافة إلى ذلك، كان لوباء كورونا الذي زاد إلى حد ما من مشاعر عدم الثقة في الحكومة بسبب الإغلاقات المتكررة وتداعياتها الاقتصادية تأثير كبير أيضًا على الرغم من أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين كانوا راضين عن الاستجابة الفلسطينية للوباء في أبريل 2020. ومن المهم الإشارة إلى

تماشيًا مع الرضا العام عن وضعهم الاقتصادي الشخصي، أظهر 63% في المائة من الشباب تفاؤلًا بشأن مستقبلهم الشخصي. ومع ذلك، كان التفاؤل بشأن مستقبل المجتمع أقل من التفاؤل على المستوى الشخصي، بحيث كان 42% في المائة فقط متفائلين إلى حد ما بشأن مستقبل المجتمع الفلسطيني، بينما كان 30% في المائة متشائمين. وكان الشباب الأكثر تشاؤمًا (في المتوسط) بشأن مستقبلهم ومستقبل المجتمع هم أولئك الذين صرحوا بأن وضعهم الاقتصادي الشخصي كان «سيئًا للغاية/إلى حد ما»، مما يشير إلى أن نظرة الشباب تتشكل بقوة من خلال الظروف الاقتصادية. كما كانت هناك علاقة متبادلة بين الشباب الذين يعيشون في المدن الكبيرة في فلسطين - مما يعكس مرة أخرى التوسع الحضري المتزايد - والنظرة السلبية إلى مستقبل المجتمع. وبما أن المؤسسات الفلسطينية تقع في الغالب في مراكز حضرية كبيرة، فإن هذا يثير تساؤلًا حول ما



خمس سنوات (16 في المائة فقط في مسح 2016) ممن تعتمد أسرهم على البطاقات الت من المجيبين في هذه المجموعة)، بينما يعتقد 10 في المائة من أولئك الذين لديهم تقييمات سلبية عن أوضاعهم الاقتصادية الحالية أن الوضع المالي لأسرهم قد تدهور بشكل كبير منذ عام 2016. وقد تشير هذه النتيجة إلى تزايد عدم المساواة في المجتمع الفلسطيني، كما هو منعكس في تصورات الشباب.

وتدعم هذه النتائج حول التصورات الاقتصادية بشكل أكبر نظرية وجود عاملين يبدو أنهما يحددان الوضع الاقتصادي العام للشباب (انظر الشكل 1). الأول هو التعليم، حيث يرى ما يزيد قليلاً عن نصف الشباب (51 في المائة) من ذوي المستويات التعليمية المنخفضة أن وضعهم الاقتصادي هو جيد أو جيد إلى حد ما. أما العامل الآخر فهو مكان الإقامة: حيث صرح 34 في المائة فقط من الشباب في المدن الكبيرة بأن وضعهم الاقتصادي جيد أو جيد إلى حد ما (وكان هذا انخفاضاً بنسبة 16 في المائة عن المسح الأخير قبل خمس سنوات).

كان عدد كبير من الشباب الذين شملهم المسح (39 في المائة) لا يعملون، سواء بشكل مؤقت أو بشكل دائم، في حين أن واحد من كل ثلاثة منهم كان يعمل بأجر، وأكثر بقليل من ذلك كانوا في التعليم. وقد كانت الغالبية العظمى من الشباب غير المهتمين بالعثور على عمل مدفوع الأجر من الإناث، مما يعكس عدم المساواة بين الجنسين في المجتمع الفلسطيني، حيث يظل استمرار الأدوار التقليدية للجنسين عائقاً أمام المشاركة الاقتصادية للإناث. وهذا ما تعكسه الأرقام في عام 2021 حيث كانت مشاركة الإناث في القوى العاملة في الفئة العمرية ما بين 15-24 سنة 9.6 في المائة فقط، مقارنة بمشاركة الذكور التي بلغت نسبة 47.3 في المائة (World Bank 2022c, 2022d)، مما يجعل لدى فلسطين بعض من أدنى معدلات مشاركة المرأة في القوى العاملة في العالم. وعلاوة على ذلك، تأثرت الشباب بشكل خاص بالآزمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا، حيث لم تعد مشاركتهم في القوى العاملة إلى معدلات ما قبل الوباء حتى الآن.

من جانب آخر، يعمل 41 في المائة (60 فرداً)، من بين أولئك الذين يعملون بأجر، بأشكال مختلفة من العمل الحر، وهذه نسبة كبيرة جداً بالمقارنة مع النسبة المنخفضة لرؤاد الأعمال في المجتمع الفلسطيني ككل. ففي عام 2019، انخفض عدد الفلسطينيين العاملين لحسابهم الخاص وبلغ 28.6 في المائة فقط (World Bank 2019). وربما تعكس هذه الحصاة الكبيرة من العمل الحر الحواجز التي يواجهها الشباب أمام أشكال أخرى من التوظيف، مثل نقص التدريب على المهارات والعلاقات بسوق العمل (Education for Employment 2022).

إضافة إلى ذلك، ينتمي 17 في المائة من الشباب العاملين إلى عمال المياومة الذين لديهم وظائف غير مستقرة ودخل غير ثابت. ومن المذهل أنه من المحتمل أن يكون هؤلاء الشباب الذين يتمتعون بأعلى حصاة نسبية في الفئة العمرية 16-20، مع مستويات تعليم جيدة في الغالب، يعملون في المستوطنات الإسرائيلية أو داخل إسرائيل. ذلك أن هذا العمل، على الرغم أنه غير مستقر للغاية، إلا أنه يقدم أجوراً أعلى بكثير من الوظائف الأخرى في فلسطين. ومن اللافت للنظر أن 17 في المائة من هؤلاء العمال هم من الإناث، مما يعكس زيادة عدد النساء اللاتي يخترن الانخراط في العمل المنزلي في المستوطنات الإسرائيلية وفي إسرائيل. ومن ناحية أخرى، لا تتمتع هذه المجموعة – التي

أن هذا الاستطلاع قد تم إجراؤه قبل أسوأ تفش وانتشار لوباء كورونا في أوائل عام 2021 (JMCC/Juzoor 2020)، مما يعني الحاجة إلى المزيد من التحقيق المتعمق لفهم العلاقة ما بين العيش في المدن والنظرة السلبية بين الشباب، والتي يمكن ملاحظتها مراراً وتكراراً بالنظر إلى نتائج المسح.

تتناقض هذه النظرة الإيجابية العامة بين الشباب مع مؤشرات أخرى أكثر تحديداً. فعلى سبيل المثال، أفاد 91 في المائة من الشباب عندما سئلوا عن أهمية توافر الخبز بأسعار معقولة لعائلاتهم، أن هذا مهم أو مهم للغاية. بينما قال 19 في المائة من الشباب (زيادة كبيرة جداً مقارنة بـ 4 في المائة فقط في مسح 2016) ممن تعتمد أسرهم على البطاقات التموينية إن هذه البطاقات مهمة أو مهمة جداً لعائلاتهم. وهذه مؤشرات على انعدام الأمن الغذائي والفقر. كما قد تشير هذه التناقضات إلى أن تفسير التفاؤل العام لدى الشباب بشأن وضعهم الاقتصادي الشخصي وأفاقهم المستقبلية هو ثقافة التفاؤل، وليس مؤشراً دقيقاً للظروف الفعلية. وفي الواقع، عادة ما يعكس الرأي العام الفلسطيني نظرة إيجابية مفاجئة حتى في أسوأ الظروف الاقتصادية والسياسية. ففي تشرين الأول (أكتوبر) 2021، بعد ذروة انتشار وباء كورونا، وبعد مرور عدة أشهر عن المواجهة المدمرة مع إسرائيل في أيار/مايو من ذلك العام، كان 68 في المائة من الفلسطينيين متفائلين أو متفائلين جداً، مع فارق ضئيل للغاية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بالرغم من آثار الحرب السلبية المستمرة من حيث الخسائر في الأرواح وتدمير المنازل والبنية التحتية في غزة (JMCC/FES 2021).

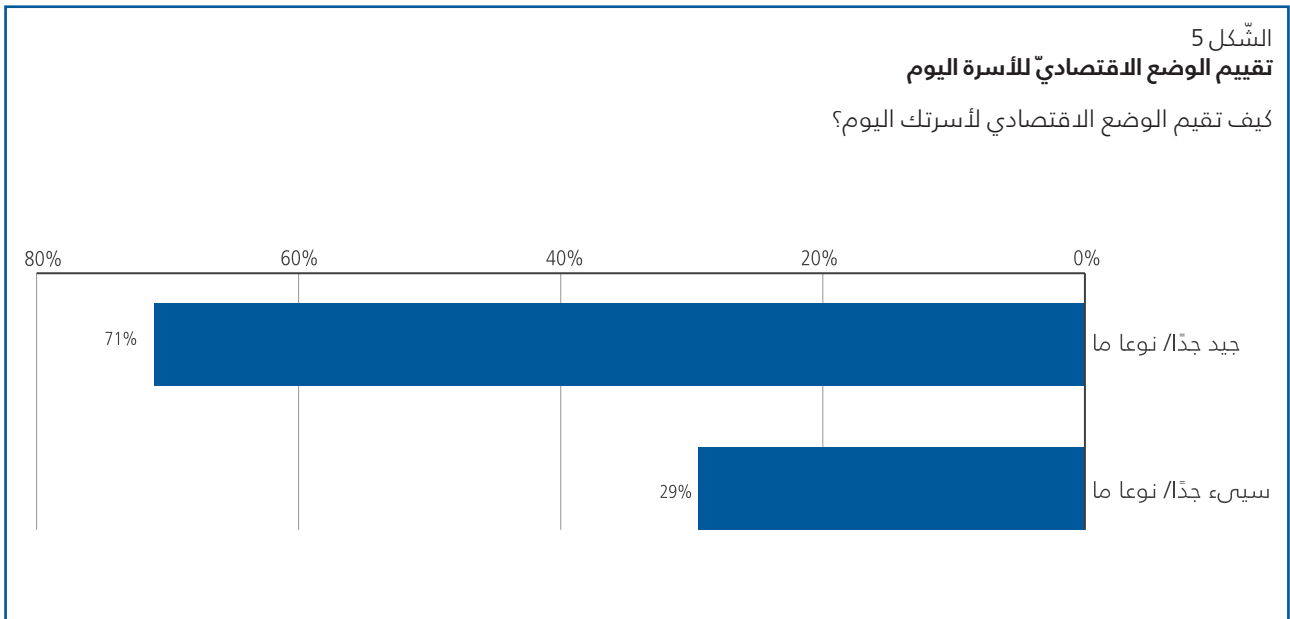
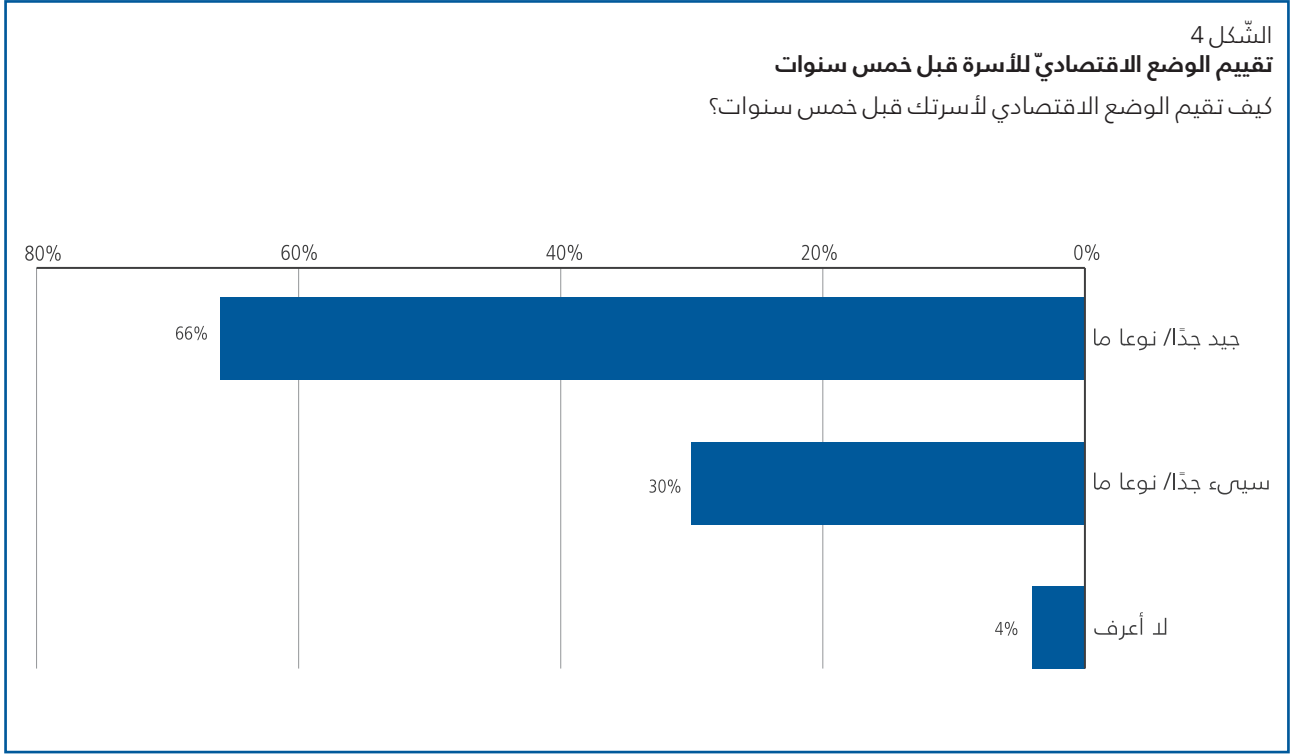
ويعدّ غالبية الشباب الرّاضين عن حالتهم الاقتصادية هم أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية، حيث أفاد 75 في المائة أن حالتهم الاقتصادية جيدة جداً أو جيدة إلى حد ما. وهي نسبة تحمل زيادة بنسبة 8 في المائة عما كانت عليه قبل أربع سنوات. ولعلّ أحد التفسيرات المحتملة لهذا الارتباط هو أن هناك زيادة حديثة في عدد الشباب (العديد منهم من المناطق الريفية) العاملين في إسرائيل. وعلى الرغم من تعرضهم للاستغلال، فإنّ الفلسطينيين العاملين في إسرائيل يمكنهم جني أموال أكثر بكثير من أولئك الذين يعملون في الاقتصاد الفلسطيني. وهذا يقف على التقيض من موظفي الخدمة المدنية الذين يعيشون في المدن، كما هو مذكور أعلاه.

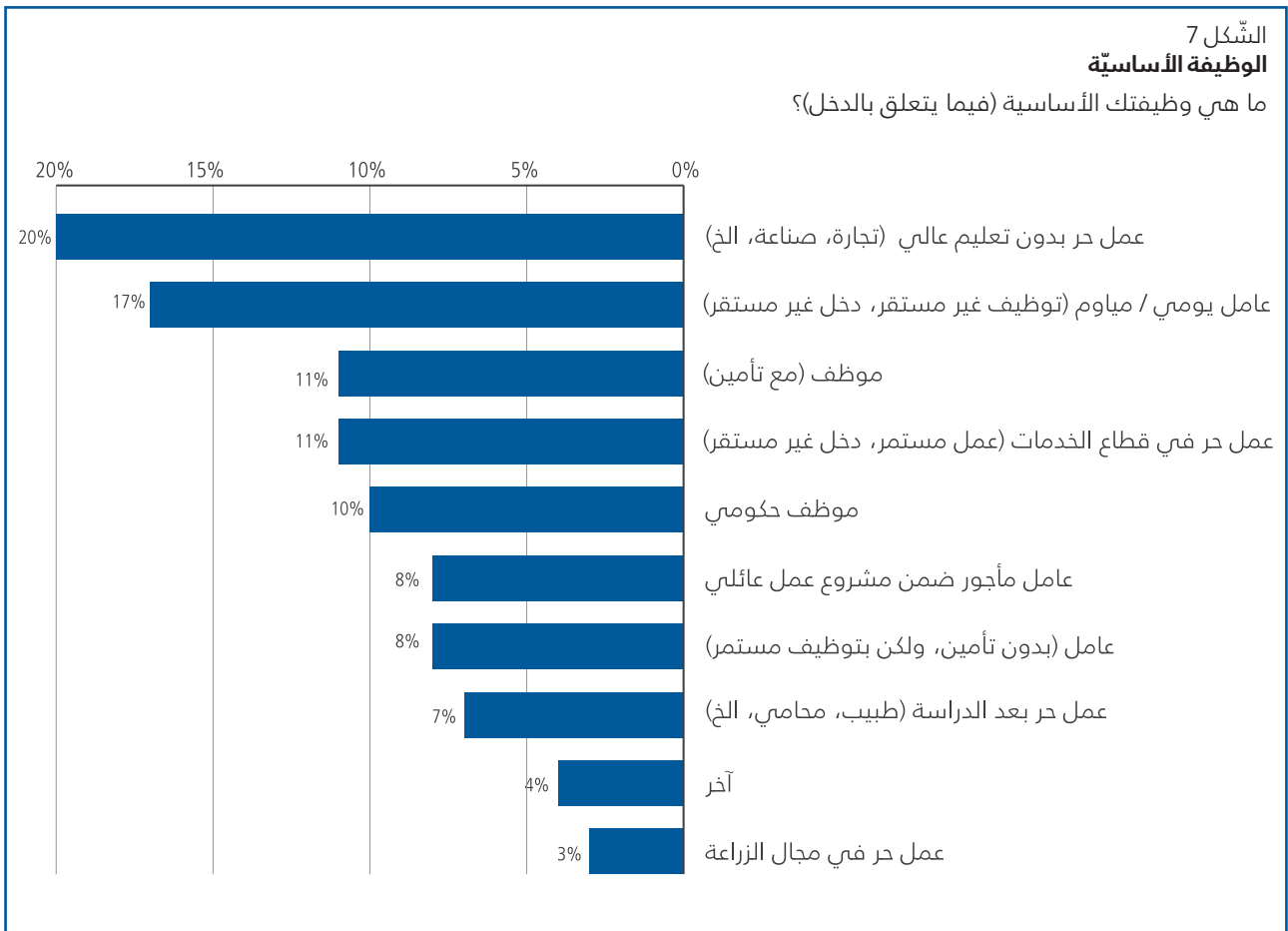
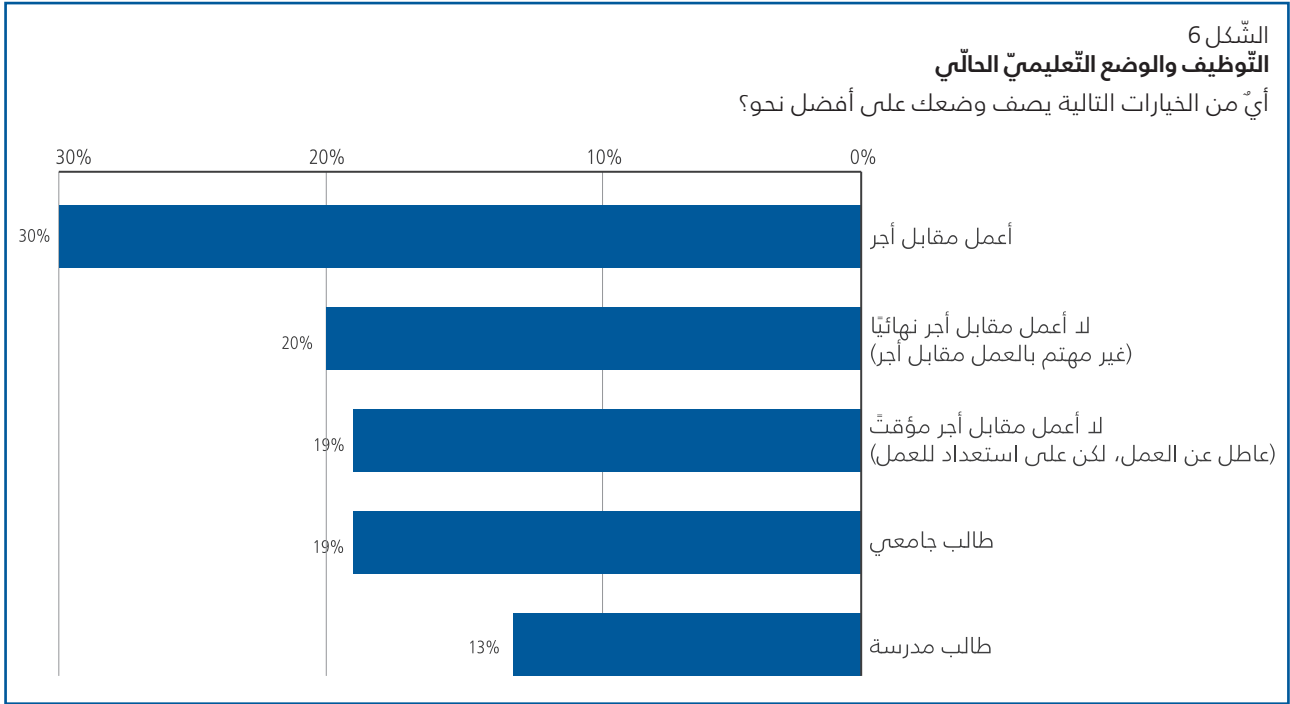
من جانب آخر، عكست ردود فعل الشباب عندما سئلوا عن الوضع الاقتصادي لأسرهم اليوم مقارنة بما كان عليه قبل خمس سنوات، تحسناً ملحوظاً.

وبالنظر إلى نسبة الشباب الذين يرون أن الوضع الاقتصادي الحاليّ لأسرهم جيد أو جيد إلى حد ما (71 في المائة)، يبدو أن الشباب يشعرون بتحسّن الأوضاع إلى حد ما. وتتوافق التباينات الموصوفة أعلاه بين تقييمات شباب الريف وشباب الحضر للوضع الاقتصاديّ لأسرهم إلى حد ما مع آراء الشباب حول الوضع قبل خمس سنوات، على الرغم من أن التباين بين تصورات الشباب الحضريّ والشباب الريفية كان أقل في الماضي. وبالمثل، فإنّ الفجوة المشار إليها أعلاه بين نظرة أولئك الذين يصنّفون وضعهم الاقتصاديّ على أنه «جيد جداً أو جيد إلى حد ما» و«سيئ جداً أو سيئ إلى حد ما» تكون أكثر وضوحاً عندما يفكر الشباب في وضعهم اليوم، أكثر مما هو عليه الأمر عند تصوّرهم لوضع أسرهم قبل خمس سنين. ويعتقد عدد كبير من أولئك الذين قيّموا وضعهم الاقتصاديّ الشخصي بشكل إيجابي أن ظروف أسرهم قد تحسّنت بشكل واضح منذ تقييمه قبل

ما قد يساعد في تفسير توقعاتهم الاقتصادية الأفضل نسبيًا اليوم مقارنة بما كان عليه الحال قبل خمس سنوات (انظر الشكلين 4 و5)، حيث يعمل واحد فقط من بين كل خمسة شبان كموظفين بأجر وعملهم مؤمن، إما بالعمل في الدولة أو لدى صاحب عمل آخر.

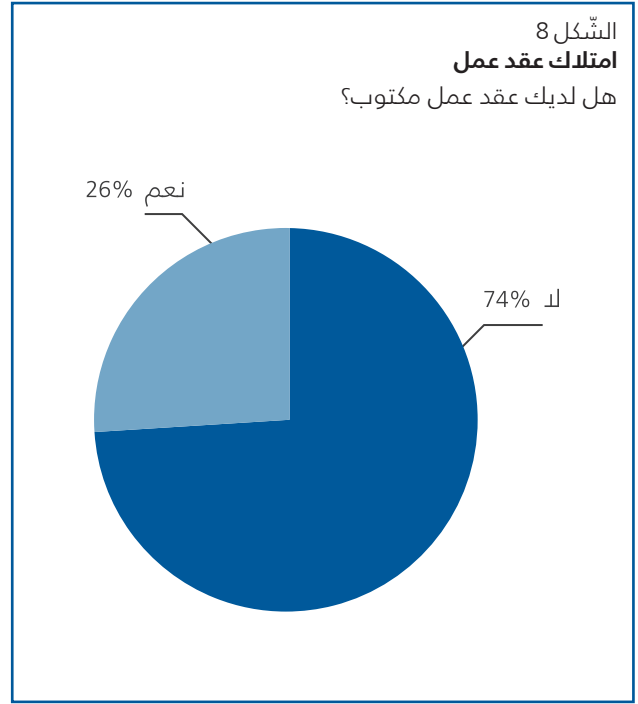
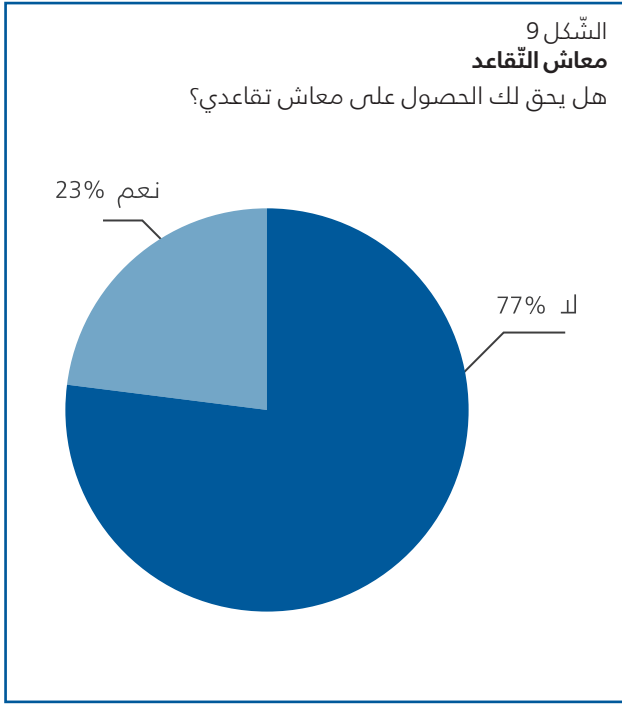
غالبًا ما تكون من الفئة العمرية الأصغر، وذات مستوى تعليم متوسط، وتعيش في المناطق الريفية والمدن الصغيرة - بالكثير من الفرص لتأمين عمل موثوق به وأجور لائقة في الاقتصاد الفلسطيني. وعلو على ذلك، فإنّ توظيفهم غير المستقر لدى الإسرائيليين يجعلهم يجنون مكاسب اقتصادية أكبر، وهو





والوظائف الأخرى بما يتماشى مع الأدوار التقليدية للجنسين. هذا، ويتمتع الشباب الحاصلين على تعليم عالٍ بفرصة أكبر في الحصول على عقد عمل مكتوب أكثر من غيرهم.

وفي المقابل، نجد أن ثلاثة من بين كل أربعة «عمال شباب» ليس لديهم عقود عمل مكتوبة. ونسبيًا، تبلغ النسبة المئوية للشابات اللاتي لديهنّ عقود عمل مكتوبة ضعف نسبة الشبان، على الرغم من أن أعدادهنّ المطلقة أقل، مما يعكس التمثيل المفرط للعاملات في وظائف قطاع الخدمات مثل التدريس والتّمرّض



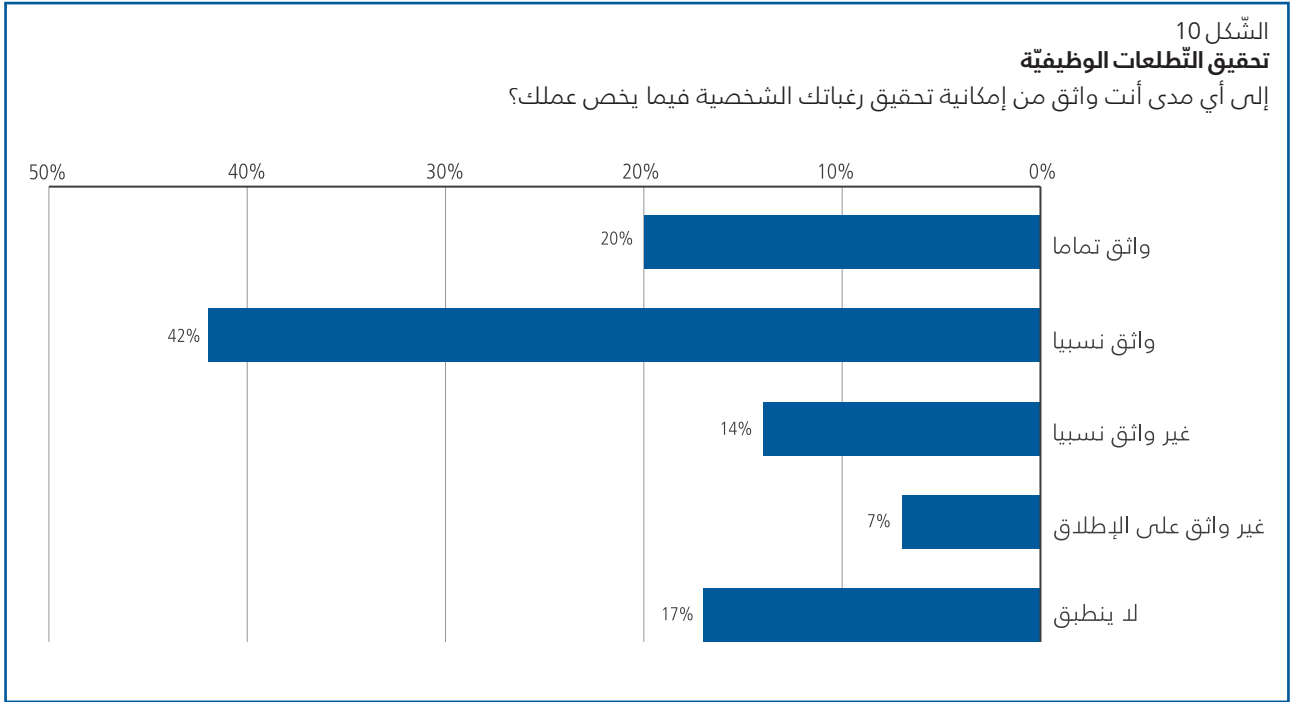
من ناحية أخرى، كشف المسح عن نتائج أخرى مثيرة للقلق، مثل أنّ الكثير من الشابات (63 في المائة) ليس لديهم تأمين صحيّ. وبالإضافة إلى ذلك، لا يحصل 36 في المائة (ليسوا نفس الأفراد بالكامل) على خدمات رعاية صحيّة مجانية. ولم يكن من المستغرب أن تكون التّغطية التّأمينيّة والحصول على الرّعاية الصحيّة المجانيّة أقلّ بشكل ملحوظ في المناطق الرّيفيّة، حيث يكون الوصول إلى الخدمات محدودًا بسبب حقيقة أنّ مؤسسات السّلطة الفلسطينيّة تتركّز في المناطق الحضرية².

ومما يلاحظ أيضًا أنّ هناك تحسّنًا آخر منذ المسح الأخير قبل خمس سنوات وهو أنّه في هذا المسح، بلغت نسبة الشابات الذين أبدوا إعجابهم بعملهم كثيرًا نسبة 60 في المائة، وهي زيادة قدرها 24 نقطة مئويّة عن عام 2016. وعلاوة على ذلك، كان نسبة المجيبين الذين قالوا إنّهم اضطروا إلى اختيار وظائفهم لأنّه لم يكن لديهم خيار آخر 53 في المائة، وهذا يشكّل انخفاضًا بنسبة 17 نقطة مئويّة مقارنة بخمس سنوات مضت.

ولربّما يكون أحد المؤشّرات على تحسين ظروف العمل هو أنّ نسبة الذين يتقاضون بدل الاجازات المرضيّة قد ازدادت منذ المسح الأخير، بينما انخفضت نسبة الذين لا يتقاضون تلك الإجازة. ومع ذلك، فإنّ مستحقات التّقاعد منخفضة للغاية بين الشابات، حيث أفاد 23 في المائة فقط ممّن شملهم المسح أنّ لديهم الحقّ في معاش تقاعديّ. وبعدّ استحقاق المعاش التّقاعديّ أعلى بكثير بين الإناث، حيث من المرجّح كما ذكر أعلاه أن يتمّ توظيفهنّ في وظائف قطاع الخدمات الحكوميّة حيث تكون المعاشات التّقاعديّة أكثر شيوعًا. هذا، ويحقّق لـ 17 في المائة فقط من الشابات العاملات الحصول على معاش تقاعديّ، مقابل 44 في المائة من الإناث العاملات. كما من المرجّح أن يحصل الشابات الذين لديهم مستويات تعليم منخفضة وعالية، مقابل الشابات الذين لديهم مستويات تعليم متوسطة، على معاش تقاعديّ، إلى جانب أولئك الذين يعيشون في المناطق الحضرية. ومرة أخرى، من المرجّح أن يتمّ توظيف أولئك الذين يعيشون في المدن الكبيرة من قبل الحكومة أو في قطاع المجتمع المدنيّ حيث تكون المعاشات التّقاعديّة أكثر شيوعًا.

وعلى صعيد آخر، قال 18 في المائة فقط من الشابات، عندما سُئلوا عمّا إذا كان باستطاعتهم ادّخار الأموال من دخلهم، إنّهم يستطيعون ذلك، بينما قالت الغالبية إنّهم لا يستطيعون. وذكر واحد من كلّ خمسة شبّان أنّهم يستطيعون الادّخار، بينما أعطت نسبة أقلّ من الشابات نفس الاجابة. وهذا أمر منطقي بالنظر إلى النّسبة الأصغر للإناث في الوظائف المدفوعة الأجر. إضافة إلى ذلك، كان 27 في المائة من الشابات الذين يعيشون في المناطق الرّيفيّة في وضع يسمح لهم بالادّخار. وكان هذا أعلى بكثير من النّسبة المئويّة في المدن الكبيرة (13 في المائة) والمدن (17 في المائة)، ممّا يعكس على الأرجح ارتفاع تكلفة المعيشة والنتائج الاقتصادية السّليبيّة حول الحياة الحضرية (انظر الشكل 4). وفي المقابل، لم تكن الاختلافات في القدرة على الادّخار بين الشابات الأكبر سنًا والشابات الأصغر سنًا كبيرة.

2 وفقًا لاتّفاقيات أوصلو مع إسرائيل، يُسمح للسّلطة الفلسطينيّة فقط بتقديم الخدمات في مناطق معيّنة من الضّفة الغربيّة، ومعظمها في المناطق الحضرية، ممّا يتطلب من سكان الرّيف عبور نقاط التّفتيش وإنفاق الأموال على وسائل التّقلّل للوصول إلى العديد من الخدمات الصحيّة.



وبالنظر إلى المستقبل، شعر ما يقارب من ثلثي الشباب الذين شملهم المسح بأنهم واثقون تمامًا أو بالأحرى من إمكانية تحقيق تطلعاتهم فيما يتعلق بالتوظيف. وبالنسبة للشباب وعلى الرغم من كونهم أكثر أمانًا في نوع عملهم، إلا أن عددًا أقل بكثير من الشباب عبّر عن ثقته في فرص العمل مقارنة بنظرائهم من الذكور. وفي المقابل، فإن أولئك الذين لديهم مستويات تعليمية منخفضة ويعيشون في وضع اقتصادي سيئ للغاية أو سيئ إلى حد ما كانوا أكثر عرضة لأن يكون لديهم مستويات منخفضة من الثقة في آفاق حياتهم المهنية في المستقبل. وكانت مستويات الثقة في التوظيف في المستقبل مرتفعة بالمثل بين سكان الريف والمدن وسكان المدن الكبيرة، على الرغم من أن أولئك الذين يعيشون في المدن الكبيرة كانوا أكثر سلبية بشأن وضعهم الاقتصادي الحالي في مناطق أخرى. ومرة أخرى، نرى أن الشباب الفلسطينيين متفائلون على الرغم من ظروفهم السلبية إلى حد ما.

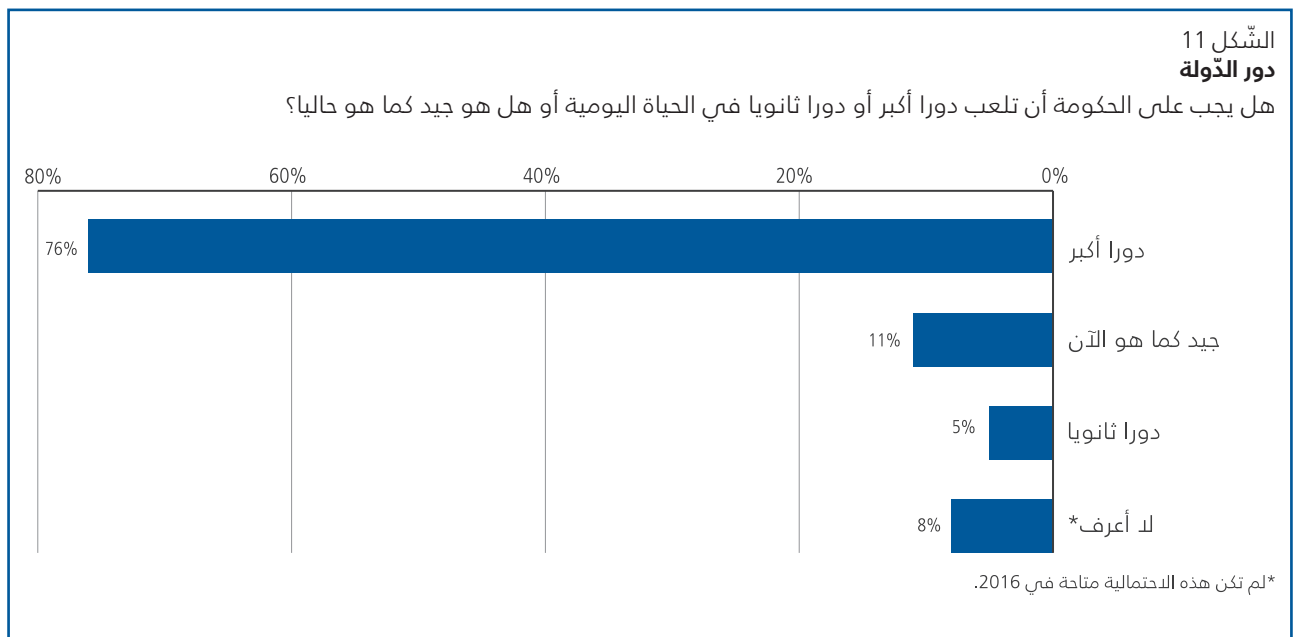
المتطلبات الرئيسية للأمن: الوظيفة والأسرة

مقابل المشقة التي تأتي مع تبني مواقف مقاومة. وبعبارة أخرى، يرى الفلسطينيون أنّ مجتمعهم لا يعاني فقط من تأثير الاحتلال العسكري المستمر، لكنهم يرون أيضًا أنّ حكومتهم ضعيفة وتتبع أولويات خاطئة. وقد يرى الشباب الفلسطينيّ دورًا أكثر نشاطًا للدولة على أنه موازنة لهذه المخاوف المزدوجة للاحتلال المستمر وحكومة ضعيفة غير ديمقراطية.

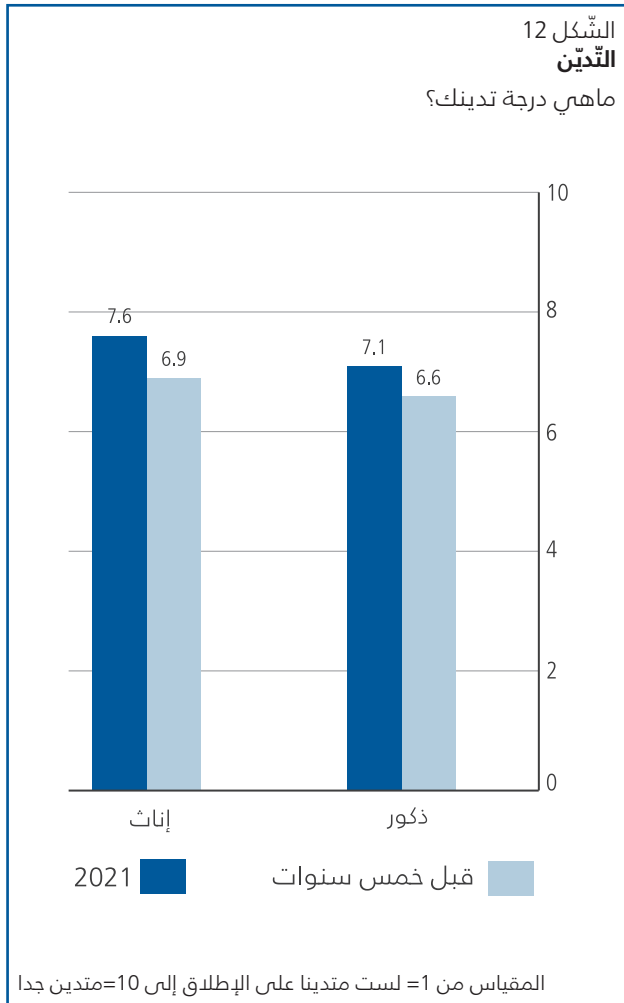
على جانب آخر، هناك نتيجة أخرى تكاد تكون فريدة من نوعها بالنسبة لفلسطين وهي أنّ 10 في المائة فقط من جميع المجيبين يعتقدون أنّ الوضع السياسيّ العام قد تحسّن إلى حدّ ما أو بشكل ملحوظ خلال السنوات الخمس الماضية. بينما قال ثلاثة من أصل أربعة (72 في المائة) من الشباب إنّ الوضع السياسيّ قد تدهور إلى حدّ ما أو بشكل كبير، وقال 12 في المائة إنّه بقي على حاله كما هو، وقال 5 في المائة آخرون إنّهم لا يعرفون. وهذا يعكس حقيقة أنّ الأوضاع السياسيّة في فلسطين مرتبطة بالاحتلال الذي أصبح أكثر رسوخًا بمرور الوقت. كما أنّ هناك إحياء متزايد بشأن دور السلطة الفلسطينية والقادة السياسيين الفلسطينيين. ويظهر مسح منفصل أنّ الشباب على وجه الخصوص يتمّ استبعادهم من المشاركة السياسيّة، ممّا يزيد من حرمانهم وخيبة الأمل لديهم (JMCC / FES 2021).

يؤمن غالبية الشباب الذين شملهم المسح (76 في المائة) أنّ الحكومة يجب أن تلعب دورًا أكبر في الحياة اليوميّة، بينما قال 5 في المائة فقط إنّه ينبغي أن يكون لها دور ثانويّ. وازدادت الرغبة في دور أكبر للدولة بالتزامن مع مستوى تعليم الشباب (على الرّغم من بقائها ثابتة بشكل مدهش عبر متغيّرات أخرى). وقد يعني الوضع الفريد للفلسطينيين، ودور أكبر للحكومة، الحماية من السياسات وانتهاكات الاحتلال الإسرائيليّ. وبالإضافة إلى ذلك، من شأن زيادة الدور الحكوميّ أن يخفّف من الآثار السلبيةّ للآعيين الآخرين من غير الدّول، مثل الجماعات المسلّحة.

ويمكن العثور على دعم لهذا التفسير في مسوحات JMCC الأخرى للسكان الأوسع. ففي تشرين الأول (أكتوبر) 2021، طلب من المشاركين اختيار المشاكل الثلاث الأكثر إلحاحًا التي يواجهها الفلسطينيون اليوم. وقد كانت الردود هي الاحتلال بنسبة (63 في المائة)، والفساد (48 في المائة)، وغياب الفرص الاقتصاديّة (45 في المائة)، بهذا الترتيب (JMCC / FES 2021). مع العلم أنّه تمّ إجراء المسح بعد أن ألغت السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة مرّة أخرى الانتخابات التي كان من المقرّر إجراؤها في وقت سابق من ذلك العام وبعد مواجهات مايو. ولا يعني الفساد المحسوبيّة فقط و«ادفع لتلعب» في الخطاب الفلسطينيّ، بل ينعكس أيضًا أولويات السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة، أي استمرار التّعاون الأمنيّ مع إسرائيل وإعطاء الأولويّة للإثراء والتّنمية في



الدّين



وجدت هذه الدّراسة أنّ الشّباب الذين شملهم المسح، ومعظمهم من المسلمين، كانوا متديّنين في الغالب. وعلوّة على ذلك، كان الشّباب من جميع الفئات يعتبرون أنفسهم، على مقياس من 1 إلى 10، أكثر تديّناً الآن ممّا كانوا عليه قبل خمس سنوات.

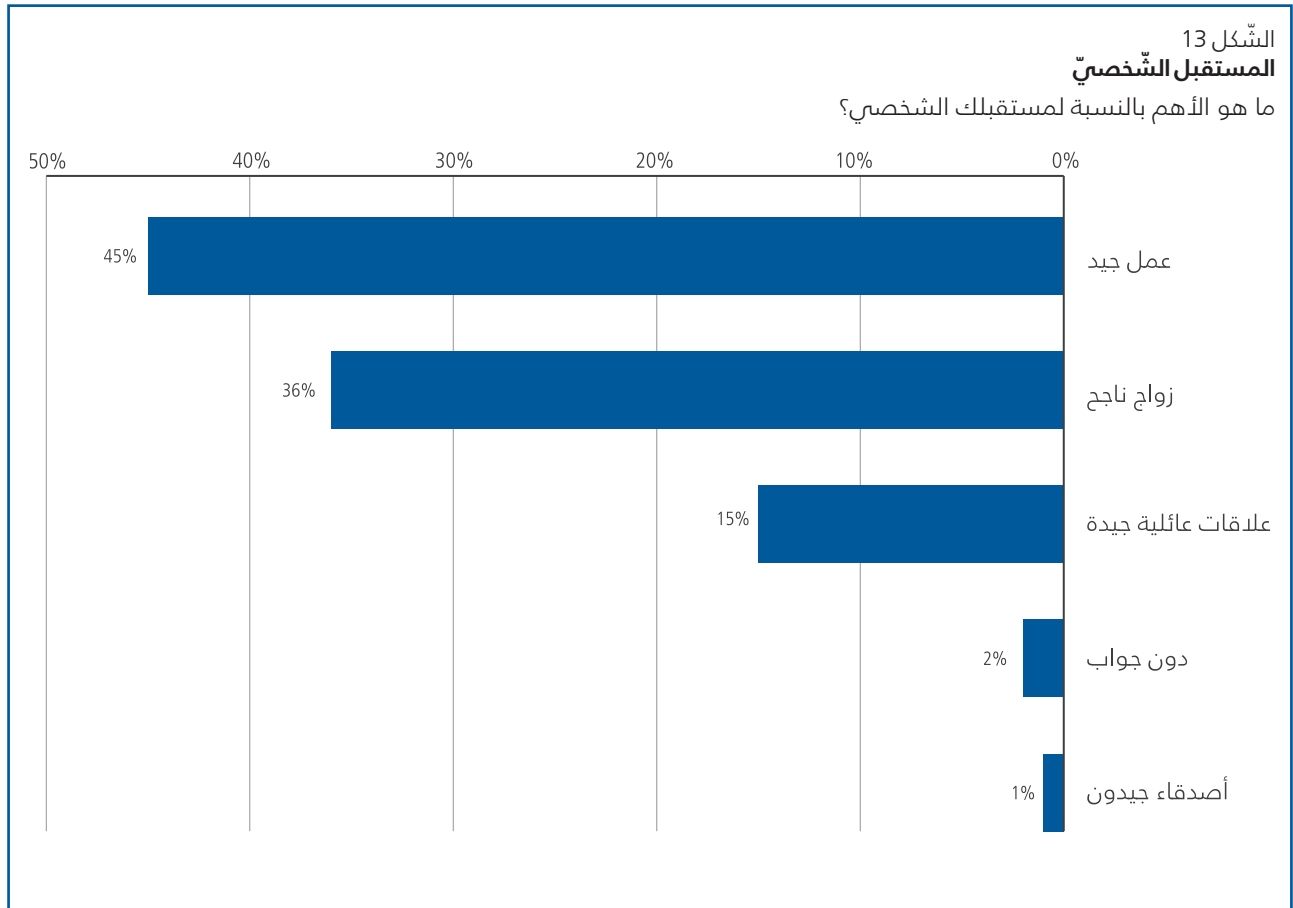
وبالإضافة الى ذلك، أرادت غالبية كبيرة بنسبة 90 في المائة أن يلعب الدّين دوراً أكبر في الحياة العامّة، مع اختلاف بسيط بين الجنس والتّعليم ومستويات الدّخل والعمر ومكان الإقامة. ويعكس هذا التّدين مواقف متشابهة عبر المجتمع الفلسطينيّ، على الرّغم من أنّه وبالمقارنة مع مواقف الشّباب في الولايات المتّحدة وأوروبا تجاه الدّين، من الملاحظ أنّ الشّباب في فلسطين يشعرون بالتّدين بشكل متزايد ويريدون رؤية دور أكبر للدّين.

ومع ذلك، فإنّ غالبية المجيبين (81 في المائة، أي 4 في المائة أكثر من مسح عام 2016) تعتبر الدّين مسألة خاصّة لا ينبغي لأحد التّدخل فيها. وهذا يعكس وجهات نظر أكثر تنوّعاً بين الفلسطينيين، حيث تنظر الغالبية العظمى إلى الدّين باعتباره جزءاً مهمّاً من حياتهم، على غرار الصّوم خلال شهر رمضان (بين المسلمين)، والصّلاة، وعدم مصافحة الجنس الآخر، بينما يرفضون في نفس الوقت الرّواج المبكّر وتعدّد الرّوجات (JMCC/FES 2019).

المستقبل تحدده آفاق العمل والزواج

من جانب آخر، كان هناك عدد أكبر من المحييات اللواتي قلن إنّ الزواج الجيد هو الأكثر أهمية لمستقبلهنّ الشخصي، حيث ترى الشابات أنفسهنّ معتمدات على معيل وليس هنّ معيلات للأسرة، وفقاً لأدوار الجنسين التقليدية السائدة. وقد يكون اهتمام الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و25 عامًا بالزواج أكثر لديهم من الفئات العمرية الأخرى لأنّ هذا هو عادة السنّ الذي يتزوج فيه الفلسطينيون ويؤسسون فيه منازلهم المستقلة. وفي المقابل، كان الشباب ذوو المستويات التعليمية المنخفضة أكثر ميلًا إلى اختيار الزواج باعتباره العامل الرئيسي الذي يحدّد مستقبلهم الشخصي. وأفادت أقلّ نسبة من المجيبين أنّ العلاقات الأسرية الجيدة كانت العامل الأكثر أهمية، وهذا يمثل انخفاضًا بمقدار 6 نقاط مئوية عن المسح الأخير. وفي الواقع، انعكس هذا الانخفاض في كلّ مجموعة شملها المسح باستثناء أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية، ممّا يشير إلى

يدو أن العامل الأهمّ في تحديد مستقبل الشباب الفلسطيني هو العامل الاقتصادي، يليه الزواج والحياة الأسرية. وتعكس هذه الأولويات الاقتصاد الفلسطيني المتعثّر ووجهة نظر عامة السّكان في فلسطين، بأنّ المشاكل الشخصية التّلاث الأكثر إلحاحًا التي يواجهها الفلسطينيون هي التّوظيف، وجودة عملهم من حيث الدخل والاستدامة، وتوقّر الأمان الاجتماعيّ بالترتيب (JMCC / FES 2021). وفي الواقع، كانت هذه القضايا الاقتصادية أكثر أهمية لدى جميع الفلسطينيين من التّعليم والحريّات المدنيّة والتّأمين الصحيّ ومسائل الإسكان. وتحظى الوظيفة الجيدة بالأولوية لدى جميع فئات الشباب، لكنّها مهمّة بشكل خاصّ للذكور، الذين يعتبرون أنفسهم معيلين للأسرة، لا سيّما الفئة العمرية من 16 إلى 20 عامًا التي تعاني أكثر من غيرها من الأمان الوظيفي، وذوي التّعليم المتوسّط الذين يواجهون أيضًا عوائق تعليميّة لتأمين عمل مستقرّ (انظر السّكل 6).

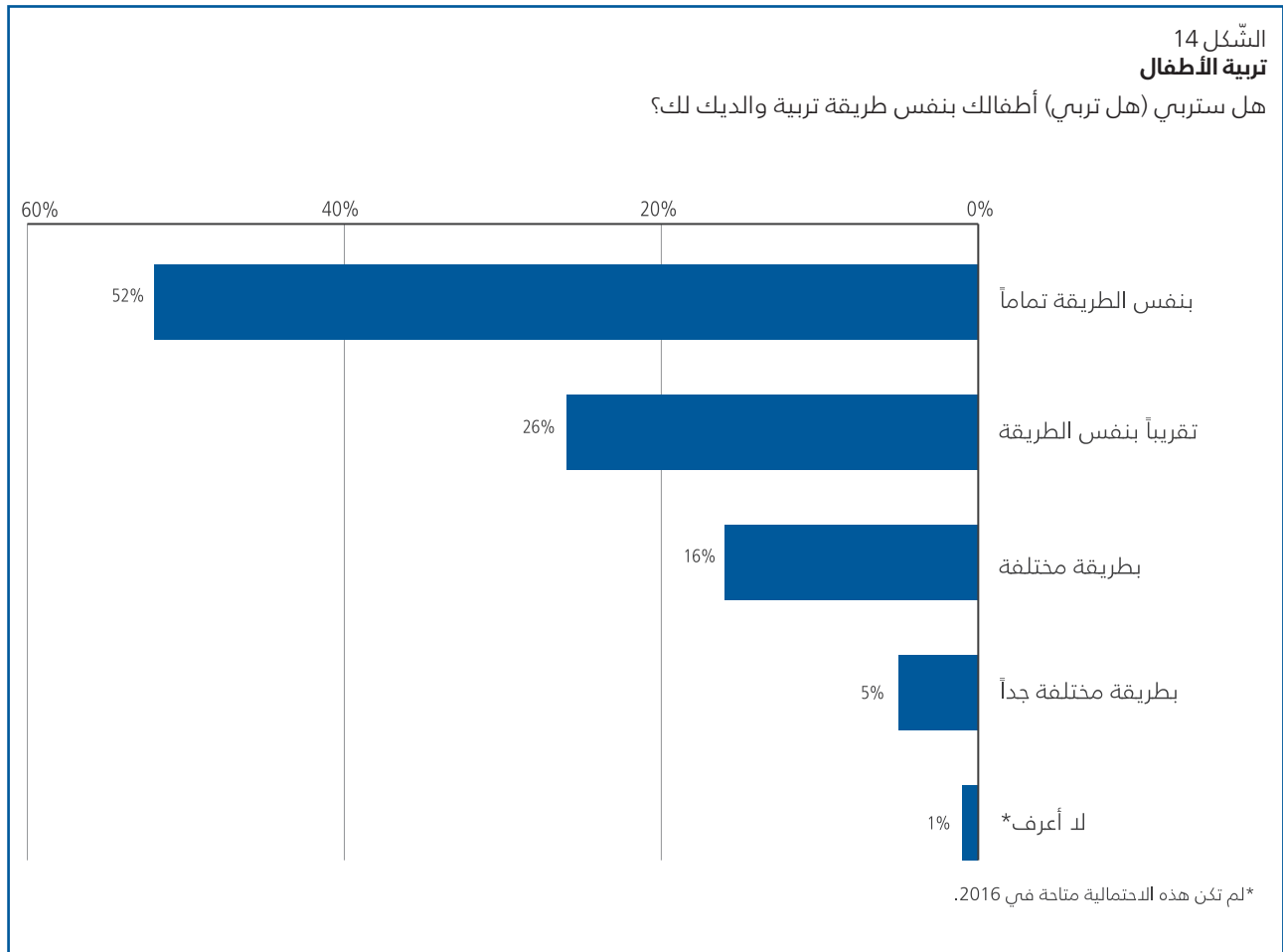


أو تقريبًا. وقد كان هذا صحيحًا عبر المجموعات المختلفة. وتعتبر هذه النتيجة مثيرة للاهتمام بشكل خاص بالنظر إلى أنّ مواقف النّوع الاجتماعيّ تحديداً قد مرّت بتحوّل زلزاليّ في فلسطين على مدى العقود الأربعة الماضية؛ حيث فقد الرّجال إمكانيّة الوصول إلى سوق العمل الإسرائيليّ، في حين زاد وصول النّساء إلى التّعليم العاليّ والتّوظيف. ونتيجة لذلك، يسلك «الشّباب والشّابات في المجتمع الفلسطينيّ مسارات حياة متعارضة تقريبًا – فالشّباب يشعرون بشكل متزايد أنّهم خسروا مقارنة بالأجيال السّابقة، بينما تشعر الشّابات أنّ فرصهم في الحياة وخياراتهم قد اتّسعت بشكل ملحوظ مقارنة بالأجيال السّابقة ومقارنةً بجيل أمّهاتهم» (Abu Awad et al. 2020). هذا، ويعدّ الرّجال الذين نشأوا في منزل مع أب يساعد في الأعمال المنزليّة أكثر ميلًا إلى تبنيّ مواقف متكافئة بين الجنسين، ممّا يشير إلى أهميّة التّنشئة. وفي حين أنّه لا توجد طريقة لمعرفة ما إذا كان بعض الشّباب في نهاية المطاف سوف يربّون أطفالهم بشكل مختلف، فإنّ الفرق بين الشّباب والشّابات صغير بشكل لافت للنظر، حيث أفاد واحد فقط من كلّ خمسة أنّهم سوف يربون أطفالهم بشكل مختلف.

الابتعاد عن الرّوابط الأسريّة ونحو المزيد من التّدابير الفرديّة مثل العمل أو الزّواج. وسيكون من المثير للاهتمام استكشاف كيفيّة ارتباط ذلك بالنتائج التي تفيد بأنّ الشّباب في المناطق الحضريّة يواجهون تحديات اقتصادية أكبر ولديهم نظرة أكثر سلبية عن المستقبل (انظر الشّكلين 3 و4). إضافة إلى ذلك، كان الأصدقاء الجيّدون العامل الأكثر أهميّة بالنّسبة لـ 1 في المائة فقط عبر جميع المجموعات.

وفي نفس السّياق، أشارت الغالبية (65 في المائة)، سواء كان ذلك لأسباب ماليّة أو لأسباب أخرى، إلى أنّه كان من الصّعب العثور على شريك في السّنوات الأخيرة، مع اختلاف بسيط بين الشّباب والشّباب. وقد يكون هذا سببًا آخر يفسّر رؤية المزيد من الشّباب الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و25 عامًا أنّ المستقبل الإيجابيّ يعتمد على الزّواج الجيّد – وقد تزيد التّحديات في إيجاد شريك من الأهميّة المتصوّرة لهذا العامل. كما يُعدّ إنجاب الأطفال مهمّ أيضًا للمجيبين لدينا: حيث قالت الغالبية من جميع الفئات (90 في المائة) إنّ الأطفال ضروريّون من أجل حياة سعيدة. وتقودنا هذه التّائج إلى استنتاج مفاده أنّ الصّعوبات في العثور على وظيفة، إلى جانب التّحديات في العثور على شريك لتربية الأطفال، هي من بين الأسباب الرئيسيّة لانعدام الأمان لدى الشّباب.

ويبدو أنّ الشّباب في فلسطين ليسوا أكثر تطرّفًا من كبارهم عندما يتعلّق الأمر بالأعراف الاجتماعيّة، حيث يتفق غالبيّتهم مع طريقة تربيتهم، وتريد الغالبية (78 في المائة) منهم تربية أطفالهم بنفس الطّريقة التي انتهجها آباؤهم في تربيتهم تمامًا.

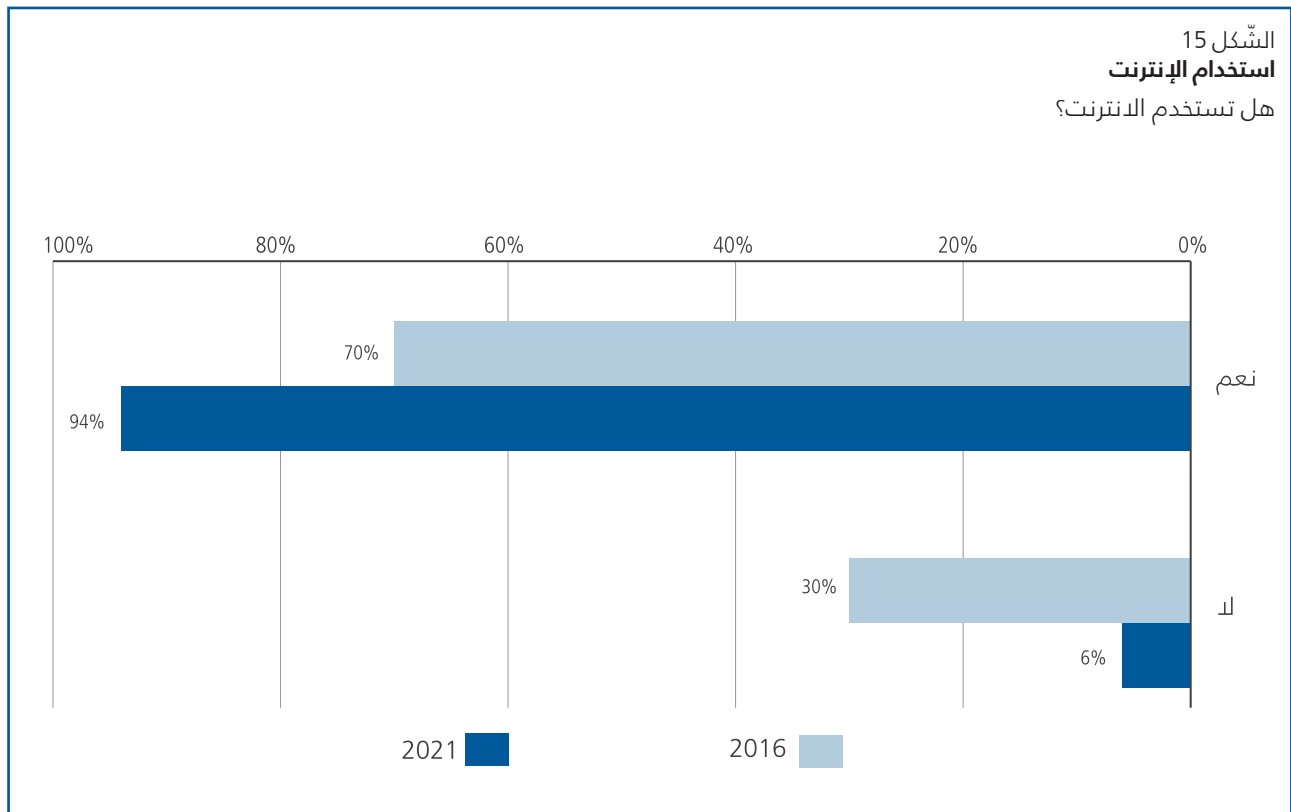


زيادة كبيرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

ويتمثل السبب الأكثر شيوعًا وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة، على الرغم من أنها تستخدم أيضًا على نطاق واسع للترفيه ومشاركة الموسيقى/الفيديو/الصور، وتنظيم الاجتماعات مع الأصدقاء. كما يستخدم عدد متزايد من الشباب وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن فرص عمل، لكن هذه النسبة لا تزال تقتصر على واحد فقط من بين كل ثلاثة شبان. وبشكل عام، قال 22 في المائة فقط إنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض تتعلق بالسياسة. وفي حين لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا في المناصرة والنشاط خلال مواجهات مايو 2021، التي بدأت بسبب محاولات إسرائيلية لتهدية الفلسطينيين في حي الشيخ جراح بالقدس، فقد اعتقلت كل من إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية فلسطينيين بسبب منشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي المقابل، قال ما مجموعه 30 في المائة إنهم استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي لإنشاء منشورات دينية من نوع ما.

يستخدم جميع الشباب تقريبًا في فلسطين الإنترنت. وهناك فقط نسبة 6 في المائة لا يستخدمون الإنترنت هم من ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، أو ذوو وضع اقتصادي سيء للغاية أو إلى حد ما، أو أولئك الذين يعيشون في المدن الكبيرة. وفي الواقع، كان أحد أهم التغييرات منذ مسح عام 2016 للشباب هو زيادة استخدام الإنترنت بنسبة 24 في المائة في السنوات الخمس الماضية.

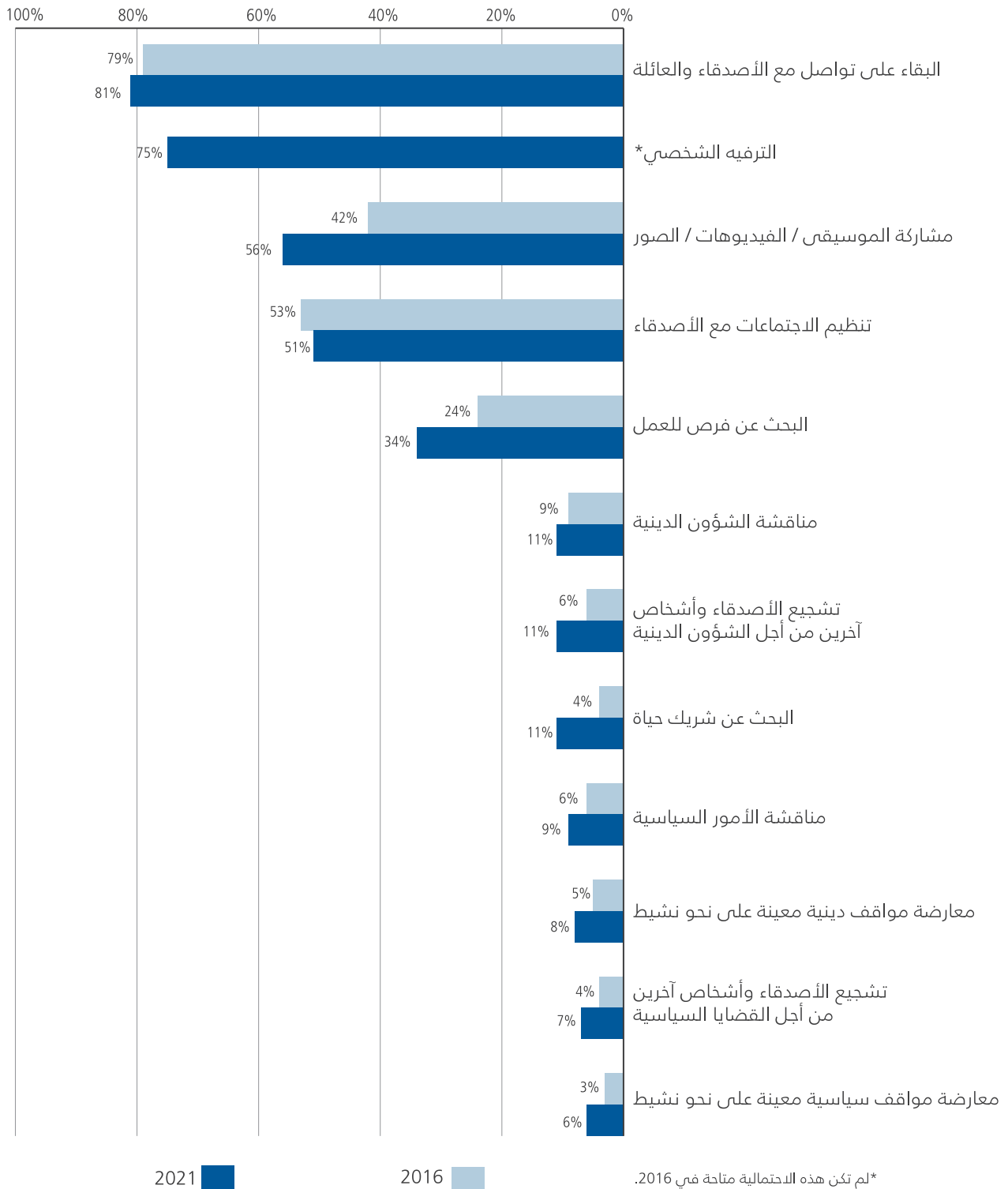
وتتمثل أكثر منصات التواصل الاجتماعي شيوعًا هي الفايسبوك (Facebook) يليها الواتساب (WhatsApp)، والتي زاد استخدامها بشكل كبير في السنوات الأربع الماضية. كما تستخدم الأغلبية إنستغرام (Instagram) الذي شهد أيضًا زيادة كبيرة في الاستخدام منذ المسح الأخير. وأفاد ما يقارب نصف الذين شملهم المسح باستخدام تيك توك (TikTok)، ويستخدم واحد من كل أربعة تلغرام (Telegram)، وهي منصات لم يسأل عنها في عام 2018.



الشّكل 16

أسباب استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ

كيف تستخدم خدمات وسائل التّواصل الاجتماعيّ مثل Facebook أو blogs أو WhatsApp؟

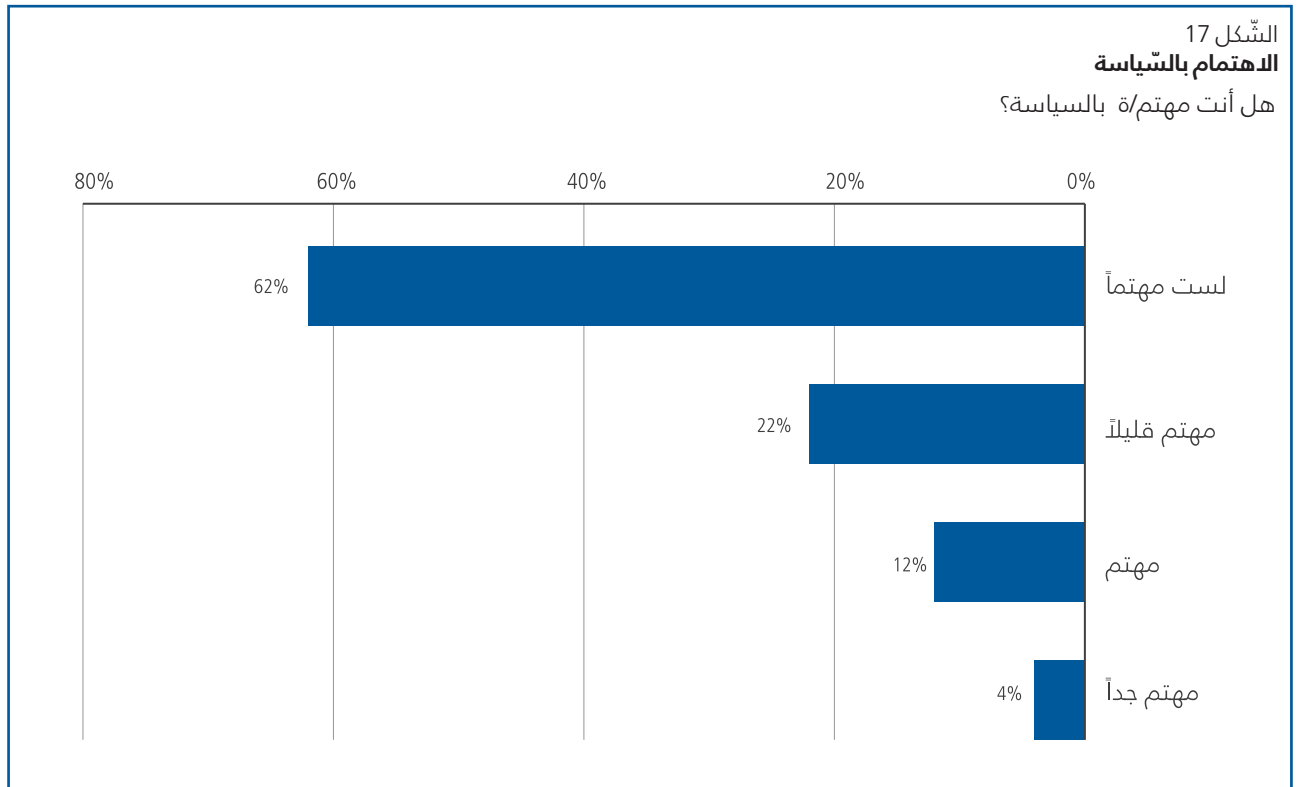


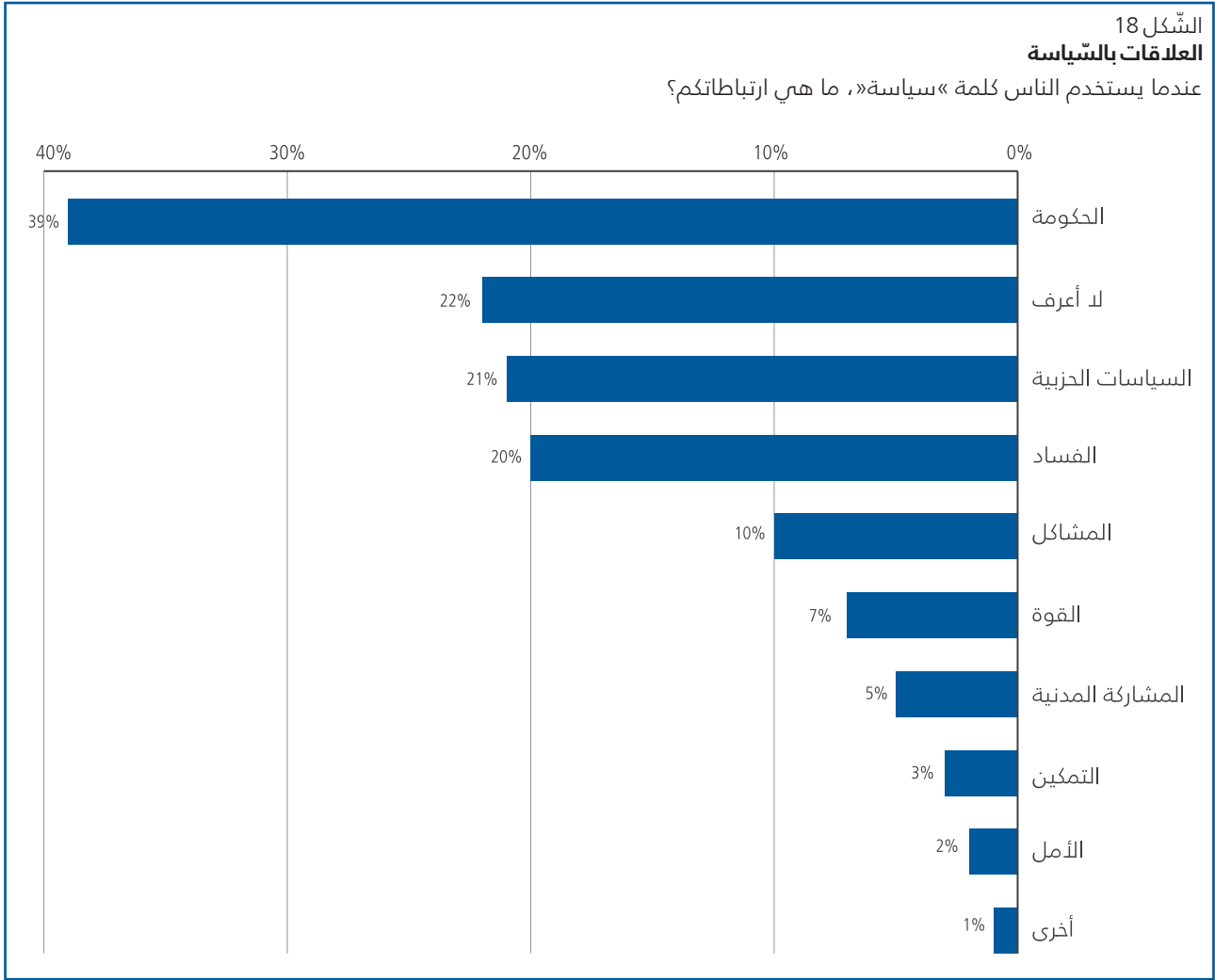
الحد الأدنى من المشاركة السياسية

انتخابات السلطة الوطنية الفلسطينية، والاعتقالات السياسية التي قامت بها قوات الأمن الفلسطينية، والوحشية المتزايدة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى جانب عدم إقرار تقدم طويل الأمد في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية تجعل من النشاط السياسي اقتراحًا محفوفًا بالمخاطر، مع القليل من الأمل في تحقيق نتائج.

ومن المرجح نسبيًا أن يهتم الشباب في المناطق الريفية بالسياسة، مع تراجع الاهتمام بشكل تدريجي بين الشباب في المدن والمدن الكبيرة. وفي المقابل، ترتبط المستويات العليا من التعليم باهتمام أكبر بالسياسة. ومع ذلك، فقد زادت نسبة الشباب غير المهتمين بالسياسة على الإطلاق بنسبة 8 في المائة منذ عام 2016، وهي زيادات كبيرة نسبيًا بين الشباب الأكبر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و30 عامًا، وذوي المستويات التعليمية المنخفضة، والسكان في المدن الكبيرة.

كانت من أكثر النتائج غير المتوقعة لهذا المسح أنّ معظم الشباب الفلسطيني غير مهتم بالسياسة. وتعدّ هذه النتائج مثيرة للدهشة نظرًا للمستوى العالي من المشاركة السياسية للفلسطينيين على مرّ السنين، مع اهتمام أغلبية كبيرة بالتصويت ومتابعة الأخبار السياسية. فهل هذا النقص في الاهتمام يعكس فقط اتجاهًا حديثًا يتعلّق بعدم إقرار تقدم في إنهاء الاحتلال والركود في الحياة السياسية؟ إذا ما أخذنا بعين الاعتبار انخراط الشباب في الانتفاضتين الأولى والثانية، فإنّه من غير المحتمل أن يكون الشباب الفلسطيني دائمًا غير سياسي، ولكن يبدو على الأرجح أنّ عدم انتقال السلطة من الأجيال الأكبر سنًا إلى الأجيال الشابّة، جعل الشباب الفلسطيني لا يرى أية فرص للانخراط في السياسة. وفي آب (أغسطس) 2022، أفاد 67 في المائة من الفلسطينيين إنّهم شعروا بحدوث انخفاض كبير في عضوية الشباب في الفصائل التي تشكّل منظمة التحرير الفلسطينية (JMCC/FES 2022). ويبدو أنّ تزايد النزعات المناهضة للديمقراطية والتي تجلّى آخرها في إلغاء





وتماشياً مع هذا الموقف، لا تتابع الأغلبية الأكبر والمتزايدة بنسبة 82 في المائة حتى الأخبار السياسيّة. وتعدّ المجموعة الأكثر دراية بالسياسة هي الشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية، وحتى اهتمامهم كان يتماشى مع اتجاه تراجع الاهتمام على مدى السنوات الخمس الماضية. وفي المقابل، فإنّ المجموعة الوحيدة التي لوحظت زيادة في جمعها المعلومات حول السياسة منذ عام 2016 هي فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 عامًا. وتتمثّل الوسيلة الأكثر شيوعًا للحصول على المعلومات السياسيّة في وسائل التواصل الاجتماعيّ (72 في المائة ممّن يتابعون الأخبار السياسيّة)، تليها مواقع الإنترنت (61 في المائة).

ومن أجل فهم هذه النتائج بشكل أكبر، سُئل الشباب عن تصوراتهم لما ترتبط به كلمة «سياسة». وقد قال معظمهم إنهم ربطوا السياسة بـ «الحكومة»، ثمّ «السياسة الحزبية»، و«الفساد» و«المشاكل» أي أنّها ترتبط بمعنى آخر بدلالات سلبية وليس بخيارات أخرى أكثر إيجابية مثل «التمكين» أو «الأمل». وهذا ليس بغريب بالنظر إلى التّصورات السّلبية لُداء الحكومة الفلستينيّة. كما أنّها تعكس الاتجاهات التي ظهرت في مسوحات الرّأي العامّ الأخرى حيث يتراجع الدّعم لكلّ من الأحزاب السياسيّة الرّئيسيّة، فتح وحماس (JMCC / FES 2022).

الأنشطة المدنية والترفيهية المحدودة

والاستماع إلى الصلوات/التلاوات بهذا الترتيب. كما يأتي الاجتماع مع الناس، وممارسة الرياضة، والتسكع، وقراءة الكتب والمجلات، بشكل متتابع عن كثب بنفس التردد تقريباً.

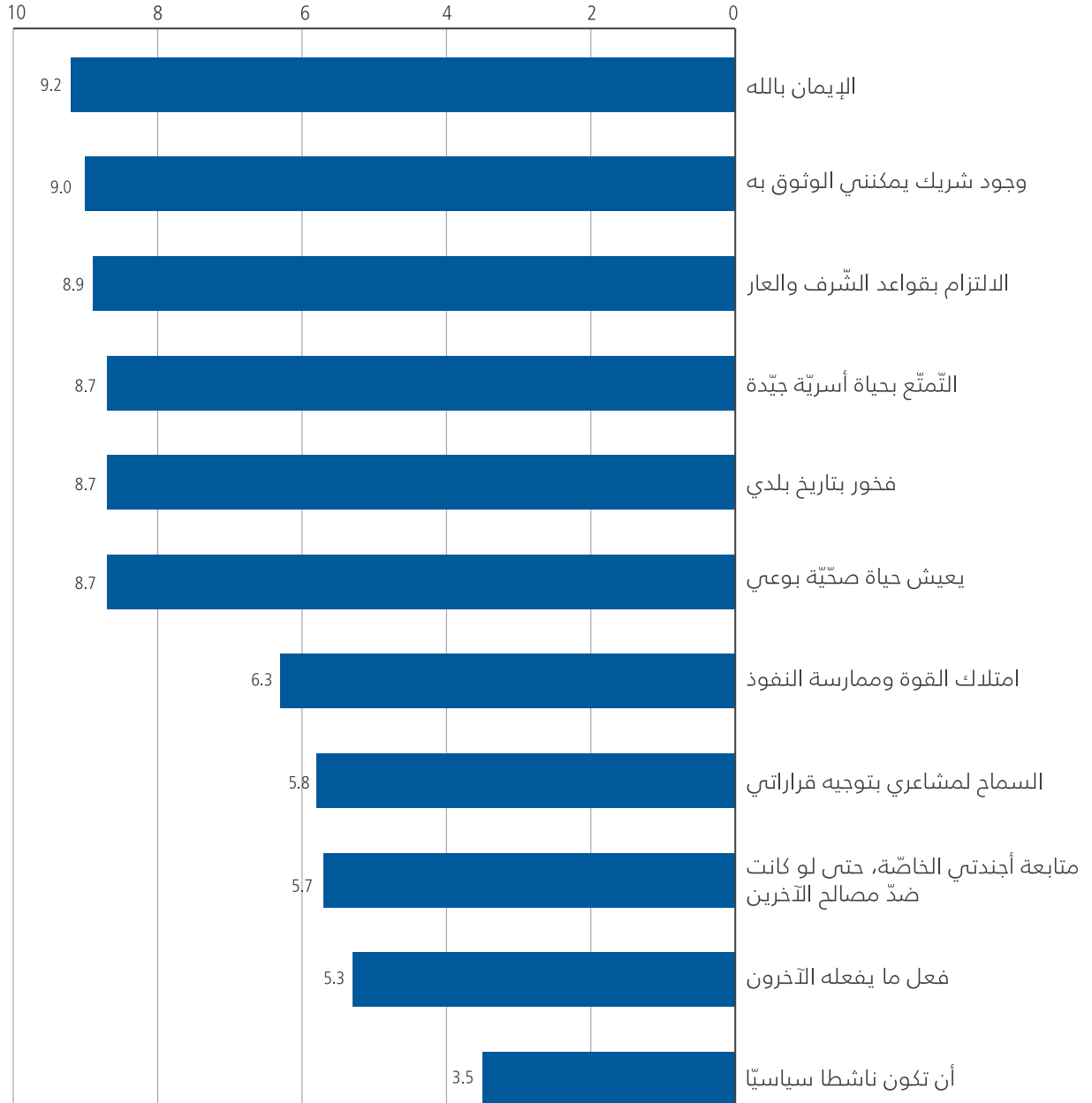
فما الذي يطمح الشباب إلى تحقيقه؟ إن أهدافهم الرئيسية هي الارتقاء إلى مستوى إيمانهم والمثل التقليدية للأسرة والأمة، وهو ما يعكس أهمية هذه القيم التي نوقشت سابقاً في الدراسة. ويقع النشاط السياسي في أسفل هذه القائمة. ومن الجدير بالذكر أن هناك اختلافاً طفيفاً جداً بين الشباب والشابات عندما يتعلق الأمر بأهمية هذه التطلعات. وقد كانت الشابات أكثر اهتماماً بمتابعة أجندتهم الخاصة وأقل اهتماماً بالقيام بما يفعله الآخرون، وربما يعكس ذلك مقاومة الأدوار التقليدية للجنسين. وفي المقابل، كان الشبان أكثر اهتماماً بممارسة السلطة والنشاط السياسي.

يعتبر نهج الشباب تجاه المشاركة المدنية أكثر إيجابية من وجهة نظرهم فيما يتعلق بالمشاركة السياسية. فقد أماد الغالبية منهم إنهم شاركوا في نشاط مدني واحد على الأقل، على الرغم من أن 27 في المائة منهم قالوا إن هذه المشاركة كانت عفوية وغير مؤسسية. وقالت أكبر مجموعة، 49 في المائة منهم، إنهم شاركوا من تلقاء أنفسهم. وفي المقابل، كانت هناك أسباب عديدة لعدم الانخراط في المشاريع المدنية. وتعكس هذه الأسباب مخاوف الشباب الموصوفة في أماكن أخرى في هذه الدراسة والمتمثلة في تركيزهم على كسب العيش والتشكيك في القيادة/المؤسسات. ولكن كان السبب الأبرز هو أن المشاركة المدنية لا تنتج أي دخل مادي. وتلا ذلك الرأي القائل بأن مثل هذه الأنشطة لا تفيد إلا عدداً محدوداً من الناس، وأنه ليس لديهم آفاق، وأنه من غير الواضح أين تذهب الأموال المستثمرة في مثل هذه الأنشطة، كما أن هذه الأنشطة غير مدعومة من أسرة الشاب أو الحكومة.

وعلى صعيد آخر، فإن نطاق الأنشطة الترفيهية التي يمارسها الشباب الفلسطيني محدود إلى حد ما. وكان النشاط الأكثر شيوعاً هو تصفح الإنترنت (الذي شهد زيادة قدرها 22 نقطة مئوية عما كان عليه قبل خمس سنوات، لتحلّ إلى حد كبير محلّ مشاهدة التلفزيون). وتلا ذلك من حيث التردد مشاهدة التلفاز، وزيارة الجيران والأقارب، والأنشطة مع الأسرة، والتسوق،

الشكل 19
أهمية التطلعات

ما هي أهمية النقاط التالية بالنسبة لك؟

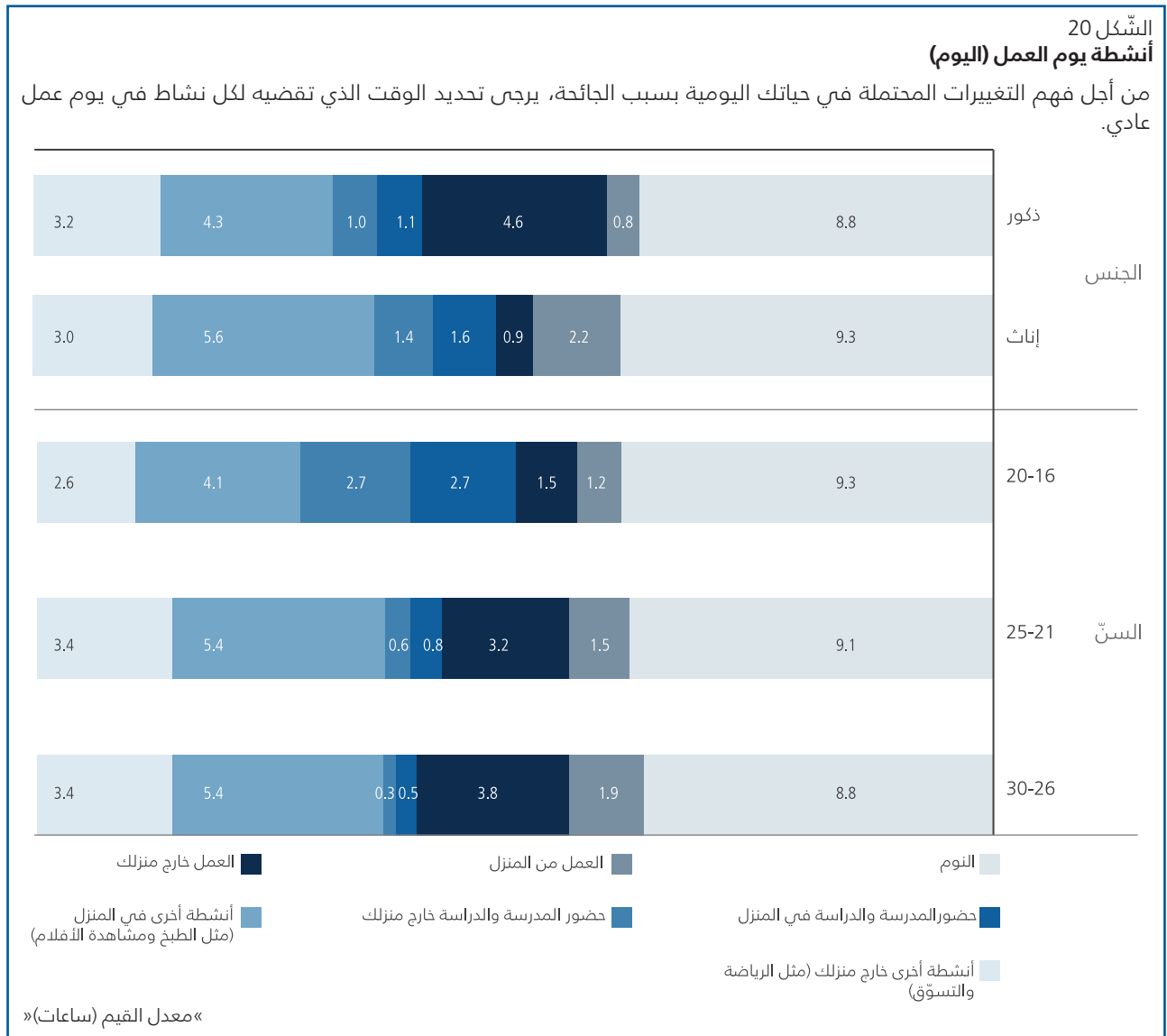


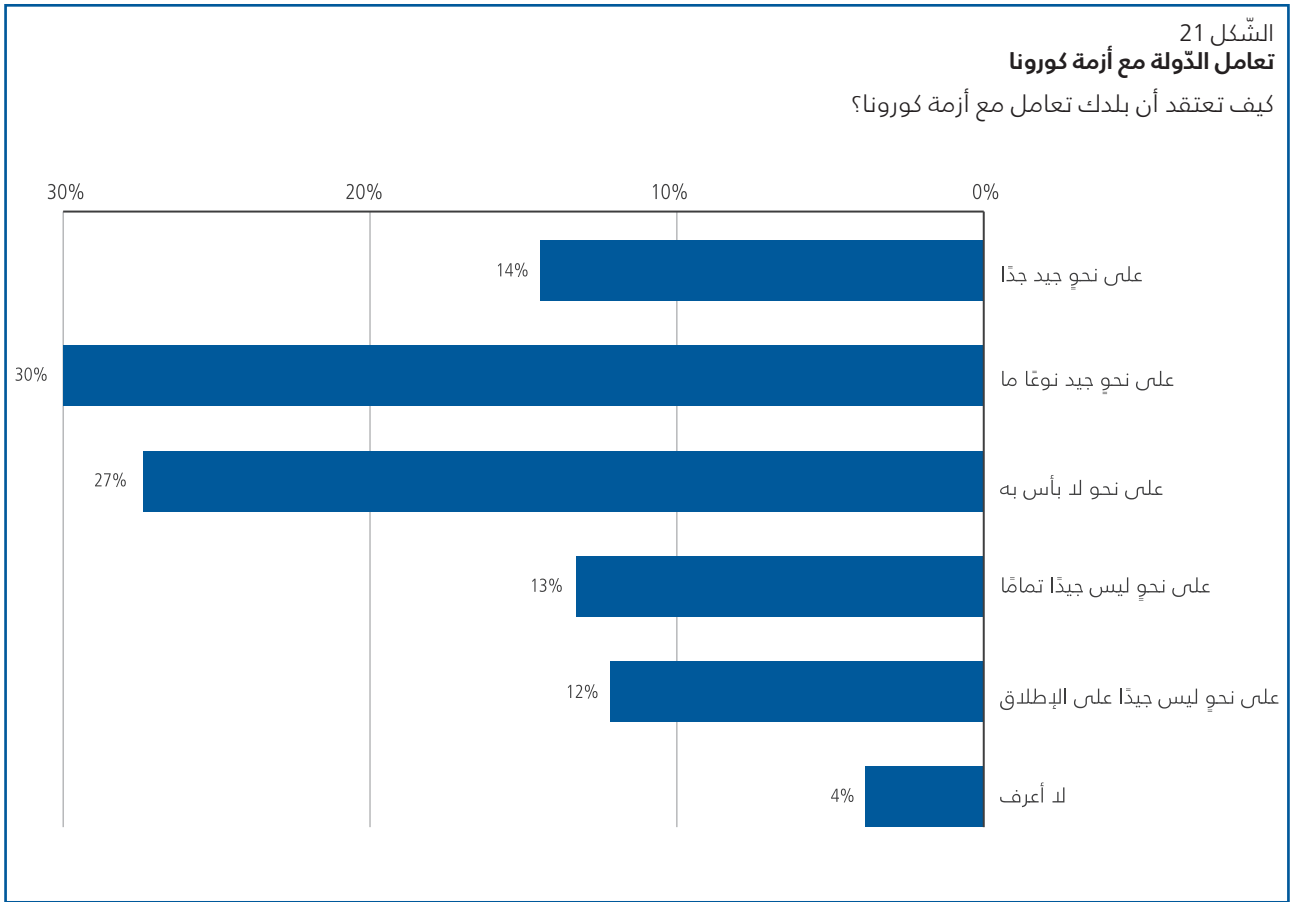
المقياس من 1 = غير مهم على الإطلاق إلى 10 = مهم للغاية

الاستجابة الناجحة للجائحة

وأصدقائهم أصيبوا بالفيروس. ومن يتضح من الإجابات عن أسئلة المسح الأخرى، أن العديد من الشباب نسبيًا يقضون عادة عددًا كبيرًا من الساعات في المنزل - بغض النظر عن الوباء - بسبب نقص فرص الترفيه وانعدام الأمن العام والبطالة.

أثر وباء كورونا، في أغلب السياقات خارج فلسطين على الطريقة التي يقضي بها الشباب وقتهم. وقد وجدت المقارنة بين توزيع ساعات النهار بين الشباب الفلسطيني في أواخر عام 2021 مع الفترة التي سبقت جائحة كورونا اختلافات طفيفة فقط. وقد يكون أحد التفسيرات هو أن العديد من الشباب لم يلتزموا بقواعد الوباء، أو أن القيود الأكثر صرامة قد تم رفعها بالفعل بحلول وقت المسح. وقال اثنان من كل ثلاثة شبان إنهم أو عائلاتهم





ومن ناحية أخرى، كان الشعور الأكثر شيوعًا لدى الشباب وقت الوباء هو الملل (56 في المائة)، والتعب، والإجهاد/ التوتر/ الضغط، والالتئاب، والإحباط، والقلق، وضعف القدرة على التركيز، بهذا الترتيب. ويبدو أن تقييم الشباب للطريقة التي تمّ بها التعامل مع الوباء في الأراضي الفلسطينية المحتلة إيجابيًا نسبيًا، ممّا يعكس وجهة نظر عامّة الناس.

الإيمان كمصدر للاستقرار وتوجهات الهجرة

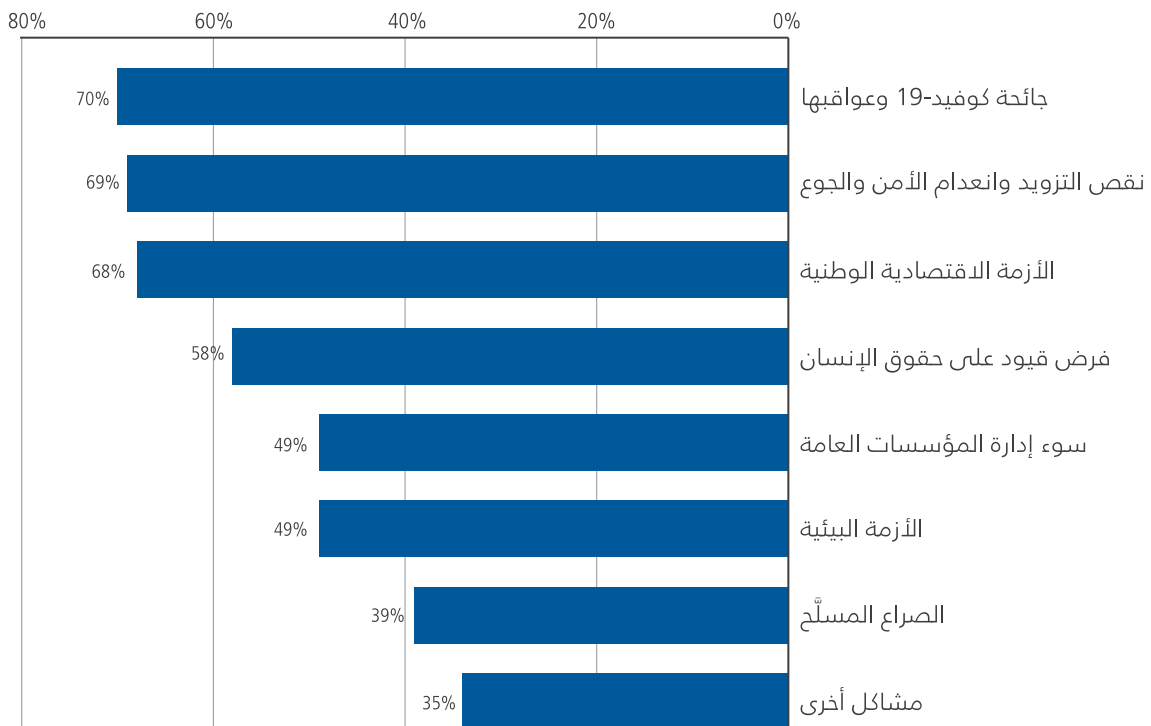
إضافة إلى ذلك، شهد ما يصل إلى 43 في المائة من الشباب أعمال العنف، وتعرضت المجموعة الأكبر التالية للعنف النفسي، وشهد أكثر من واحد من كل عشرة شبان فلسطينيين تدمير منازلهم أو وسائل الإنتاج خاصتهم. ولا يشير المسح إلى كيفية تدمير المنازل ولكن في الضفة الغربية غالباً ما تستخدم إسرائيل هدم المنازل كعقوبة للبناء دون تصريح (على الرغم من صعوبة الحصول على التصاريح) أو بزعم نشاط المقاومة. وفي قطاع غزة، تتعرض المنازل للتدمير في قصف تشنه إسرائيل غالباً ما يستهدف مناطق سكنية. وفي الواقع، تشير معظم هذه الردود إلى الدمار في غزة (حيث يبلغ المعدل 19 في المائة)، وأفاد معظم الذين قالوا إنهم تعرضوا للتدمير المتعمد لمنازلهم بأنهم يعيشون في مدن كبيرة. وفي الضفة الغربية (7 في المائة)، لا يتم استهداف المدن الكبيرة لهدم المنازل طالما هي تحت السيطرة الأمنية الاسمية للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويصعب

كانت المشكلة الأكثر أهمية التي تواجه الشباب خلال فترة المسح هي جائحة كورونا وعواقبها، حيث قال 70 في المائة من المجيبين إنها كانت مهمة جداً أو مهمة إلى حد ما. وكانت ثاني أهم المشاكل هي نقص الإمدادات/ انعدام الأمن/ الجوع، تليها الأزمات الاقتصادية الوطنية، ثم القيود المفروضة على حقوق الإنسان. وهنا مرة أخرى، نجد أن القضايا الاقتصادية وسبل العيش هي في طبيعة أذهان الشباب الفلسطيني. كما تم اختيار سوء إدارة المؤسسات العامة والأزمات البيئية كمشكلات بارزة يتعرض لها الشباب. ومن جانب آخر قال ما يقارب من 40 في المائة من الشباب إن النزاع المسلح يمثل مشكلة كبيرة في حياتهم اليومية. وتجد النسبة الأعلى لهذا الرأي في قطاع غزة (46 في المائة) الذي كان لا يزال يتعافى من قصف أيار 2021 وقت إجراء هذا المسح، مقارنة بالضفة الغربية والقدس الشرقية (35 في المائة).

الشكل 22

أهمية المشاكل/الأزمات في الحياة اليومية

ما مدى أهمية المشاكل/الأزمات التالية في حياتك اليومية؟ يُرجى ذكر كيفية إدراكك لتعرضك الشخصي لهذه القضايا.



«مهمة/مهمة جداً»

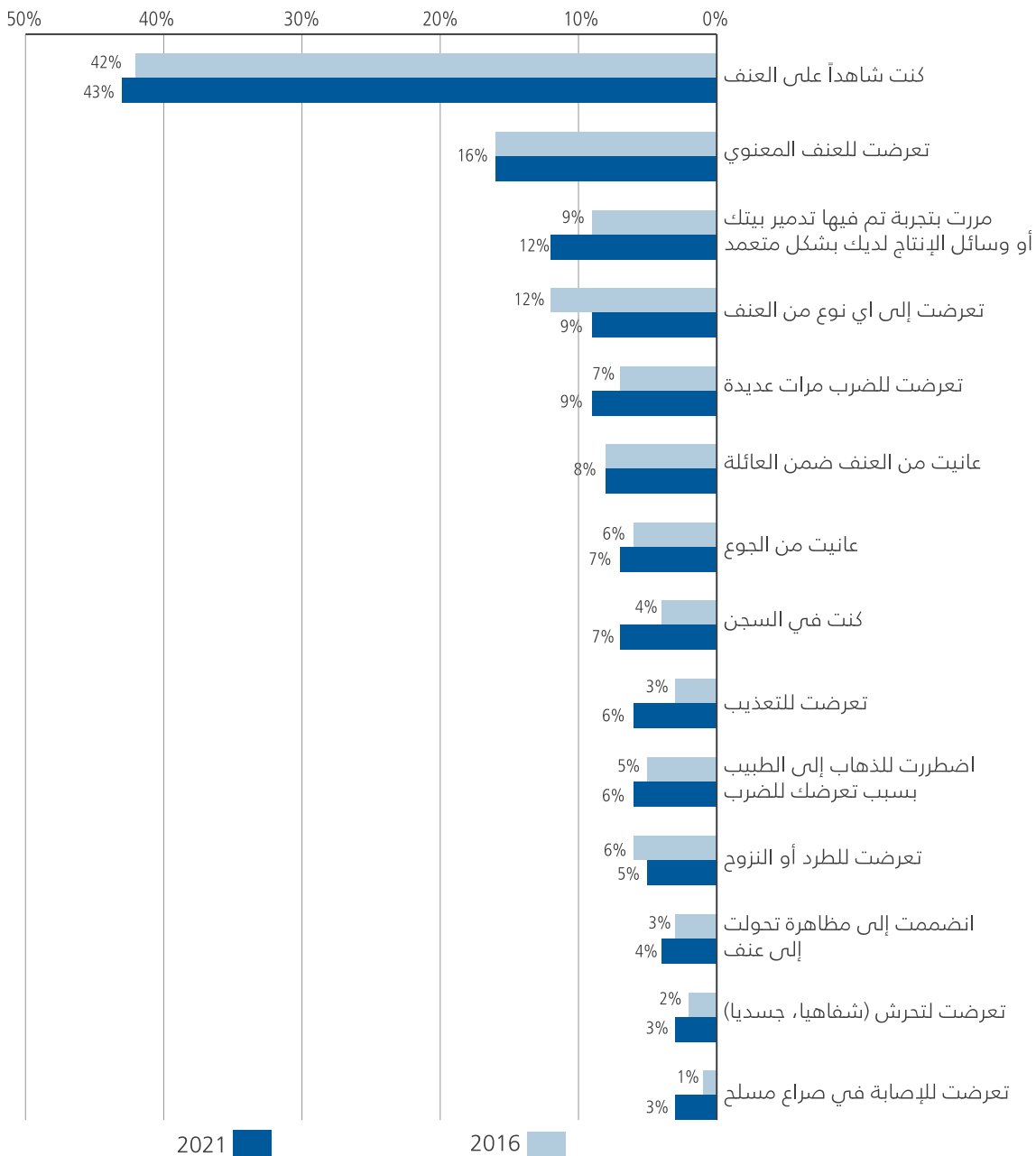
مستمرة ومتنامية في حياة الشباب الفلسطيني، ولا يتم الوفاء بمسؤولية حمايتهم كأطفال (تحت سن 18) أو بالغين في طور النمو.

ويعتبر العنف سمة أكثر بروزًا في حياة الشباب من النساء، حيث أبلغ نسب عالية من الذكور عن تعرضهم لجميع أشكال العنف باستثناء التحرش الجنسي، الذي تم الإبلاغ عنه من قبل الإناث مرتين أكثر من الذكور. وكان الشباب من ذوي المستويات التعليمية المنخفضة (هذه هي أصغر فئة في عيبتنا وتضم 82 فردًا فقط من بين 1000) أكثر عرضة للإبلاغ عن كل أشكال العنف. والجدير بالذكر أن ما يقارب واحد من بين كل أربعة شبان فلسطينيين من ذوي المستويات التعليمية المنخفضة كان مسجونًا، بزيادة قدرها 15 نقطة عن عام 2016. كما قال واحد من بين كل خمسة

على القوات الإسرائيلية دخول المنازل وهدمها في المناطق الحضرية. وفي أيار (مايو) 2021، أي قبل عدة أشهر من إجراء هذا المسح، تم تدمير 1650 منزلًا بالكامل بسبب القصف الإسرائيلي على غزة. وكانت هذه هي الأحدث في سلسلة الهجمات التي مرّ بها هذا الجيل الشاب. كما أفادت أعداد صغيرة ولا تزال كبيرة أنها تعرضت لشكل من أشكال العنف (9 في المائة)، وتعرضت للضرب عدة مرات (9 في المائة)، وتعرضت للعنف في الأسرة (8 في المائة)، والسجن (7 في المائة)، والجوع (7 في المائة)، والتعذيب (6 في المائة)، والضرب المبرح لدرجة أنهم احتاجوا إلى علاج طبي (6 في المائة)، والطرْد أو التهجير (5 في المائة). وقد زادت كل واحدة من هذه التجارب التي كانت مرتبطة بالاحتلال (أي ليس العنف الأسري) انتشارًا منذ عام 2016، باستثناء الطرد الذي انخفض بنسبة 1 نقطة مئوية. ومن الواضح أن العنف ظاهرة

الشكل 23
تجربة العنف

هل سبق لك أن...



وعند سؤالهم عما يمثل الاستقرار في حياتهم الشخصية، قال الشباب الفلسطيني في أغلب الأحيان أنّ الشيء الأكثر استقراراً هو إيمانهم الشخصي، يليه العلاقات مع العائلة، والثقة بالنفس، ثم الثقة في الأصدقاء. وتسير هذه النتائج جنباً إلى جنب مع الانخفاض المذكور أعلاه في النشاط السياسي. حيث أفاد 14 في المائة فقط أنهم عانوا من استقرار في الوضع السياسي.

ومن اللافت للنظر أنّ نسبة صغيرة جداً من الشباب الفلسطيني الذين شملهم المسح عاشوا خارج فلسطين. حيث أنّ 93 في المائة لم يعيشوا في الخارج قط. وهذا يعكس عوائق السفر التي يواجهها الفلسطينيون بسبب الاحتلال ونقص التمويل وصعوبة الحصول على تأشيرات طويلة الأمد إلى دول أخرى بسبب سياسات الهجرة غير المواتية لهذه الدولة. أمّا معظم الشباب الذين عاشوا خارج فلسطين، فقد كانوا يعيشون في دول عربية أخرى.

وفي حين أنّ 70 في المائة من الشباب ليس لديهم أية خطط للهجرة على الإطلاق، فقد أشار هذا المسح إلى مشاعر أكثر إيجابية قليلاً حول الهجرة من تلك التي تمّ التعبير عنها قبل خمس سنوات. وقال العديد من أولئك الذين لديهم أقارب في الخارج إنهم استفادوا من الأموال التي يرسلونها.

وبصورة مماثلة، قال واحد من بين كل أربعة من هذه المجموعة إنهم مفتونون بالحياة في الخارج ويرغبون بشكل متزايد في الهجرة. وبلغت نسبة عدد الذين قالوا إنهم يفكرون في الهجرة (10 في المائة)، والذين يرغبون في الهجرة (16 في المائة) أو الذين يعتقدون أنهم بالتأكيد سيهاجرون (3 في المائة)، وهي نسب متطابقة تقريباً مع مسح عام 2016. وذكر أولئك الذين قالوا إنهم يفكرون في الهجرة أنهم يفكرون في الانتقال إلى أوروبا والولايات المتحدة وأو كندا، وإلى الخليج والدول العربية الأخرى، بهذا الترتيب، على الرغم من أنّ الشباب قالوا إنهم يفضلون الهجرة إلى أوروبا مقارنة بالولايات المتحدة (أكثر من اثنين إلى واحد).

إنهم عانوا من الجوع، وهي زيادة أيضاً عما كانت عليه قبل خمس سنوات. العلاقة بين المستويات التعليمية المنخفضة والعنف لا يمكن تفسيرها بالفقر أو البطالة، إلى حد قد يعرض الناس لحالات العنف. وكما ذكر أعلاه، قال 59 في المائة من الشباب الفلسطيني ذوي المستويات التعليمية المنخفضة إنّ الوضع الاقتصادي للأسرهم جيد أو جيد جداً، وكانت هذه زيادة ملحوظة عن عام 2016 (الشكل 5). ويتحرّك هذان الخطان من العنف والتمويل الأسري في اتجاهين متعاكسين. وهناك حاجة للمزيد من التحقيق لاكتشاف سبب ظهور العنف - الذي ينتج الكثير منه عن الاحتلال - بشكل ملحوظ ومتزايد في حياة الشباب ذوي المستويات التعليمية المنخفضة.

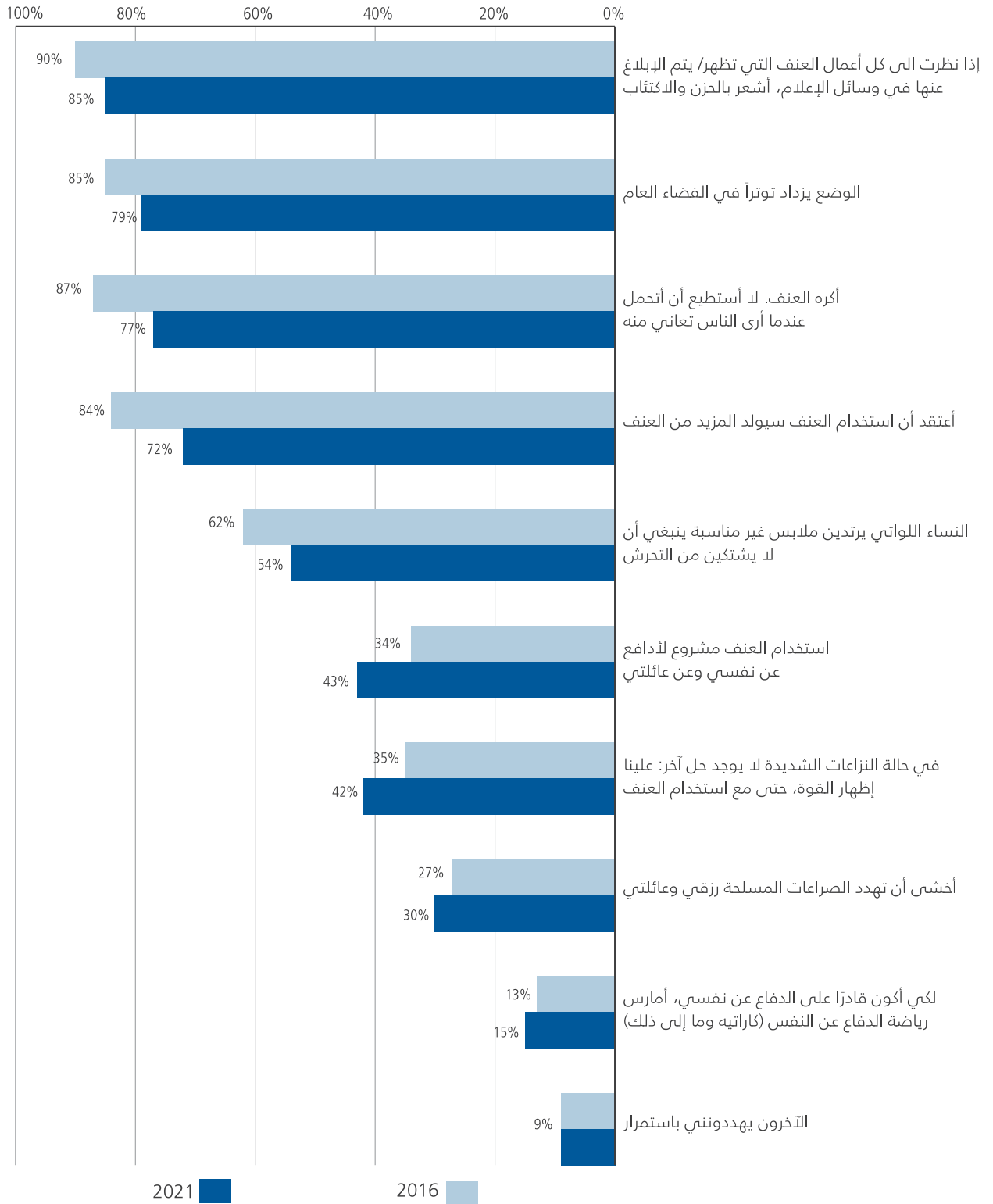
وبينما تختلف ردود الشباب في الغالب فيما يتعلّق بعبارة «يهدّدي الآخرون باستمرار»، تتفق الغالبية العظمى على أنّ الوضع في الأماكن العامة يزداد توتراً. حيث يقول 30 في المائة، زيادة عن عام 2016، إنهم يخشون أن يهدّد النزاع المسلح مصدر رزقهم أو عائلاتهم. وما يلاحظ أنّ أولئك الذين يتعرّضون لأكثر قدر من العنف (وفقاً للشكل أعلاه)، وهم الشباب ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، هم على العكس من ذلك الأقلّ عرضة للخوف من الصراع المسلح من بين جميع الفئات. كما ذكر نصف الشباب تقريباً الذين شملهم المسح، بزيادة قدرها 9 في المائة عما كان عليه الأمر قبل خمس سنوات، أنّه من المشروع استخدام العنف للدفاع عن النفس أو الأسرة. أمّا المجموعات التي تميل أكثر إلى الاعتقاد بأنّ استخدام العنف مشروع فهم الشباب الأكبر سناً (الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و30 عاماً) والشباب ذوي المستويات التعليمية المنخفضة والمتوسطة، والشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية. ومنذ عام 2016، شهدت كلّ هذه المجموعات زيادة مضاعفة في قبولها للعنف كوسيلة مشروعة للدفاع عن النفس. وبعدّ الشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية الأكثر استعداداً لاستخدام العنف (أكثر من النصف)، وهذا على الأرجح لأنهم أكثر عرضة للعنف العسكري وعنف المستوطنين. في حين تتبنّى نسبة مماثلة استخدام العنف دون ذكر الدفاع عن النفس، على الرغم من أنّ الزيادة هنا مقارنة بما كانت عليه قبل خمس سنوات ليست كبيرة.

من جانب آخر، شهدت السنوات الخمس الماضية انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الشباب الذين يعتقدون أنّ طريقة لباس المرأة هي سبب مقبول للتحرّش الجنسي. ومع ذلك لا يزال أكثر من النصف يوافقون على هذا التصريح، لكن النسبة انخفضت بمقدار 8 نقاط منذ عام 2016، وانخفضت بين المشاركين الذكور بمقدار 11 نقطة. (كما هو الحال في كثير من الأحيان مع التّحيز الجنسي، من المرجح أن تتخذ الشابات موقفاً يضرّها مثل الشباب الذكور؛ الأدوار التقليدية للجنسين مترسخة لدى كلّ من النساء والرجال). وفي هذه الحالة، يعدّ مكان السكن عاملاً محدّداً أكثر أهميّة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالرأي القائل بأنّ ارتداء النساء لباساً غير مناسب من شأنه أن يستبعد شكاوى التحرش الجنسي. وقد تبنت هذا الرأي الشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية بشكل أكبر، على الرغم من أنّ الشباب الذين يعيشون في المدن المتوسطة الحجم، كانوا المجموعة الوحيدة من بين جميع الذين شملهم المسح والذين شهدوا زيادة في نسبة الشباب الذين يعتقدون أنّ اللباس يعدّ التحرش الجنسي. وكانت أصغر نسبة ممن يتبنون هذا الرأي بين الشباب الذين يعيشون في المدن الكبيرة، وانخفضت هذه النسبة أيضاً بنسبة هائلة بلغت 29 في المائة في خمس سنوات.

الشكل 24

تجربة التهديدات/النزاعات

هل تميل إلى الموافقة أم إلى عدم الموافقة على العبارات التالية؟



«أوافق تمامًا»

خاتمة

في حالات الدفاع عن النفس، وأن العديد منهم يقبلون استخدام العنف في حالات الصراع الحاد.

أما على الصعيد الاقتصادي، فتبدو الصورة مشوشة بالنسبة للشباب. فمن ناحية، يبدو أنهم قلقون للغاية بشأن سوق العمل وقدرتهم على العثور على وظيفة مناسبة. وهناك دلائل تشير إلى أن الكثير منهم لا يزالون غير مؤمنين وظيفيًا رغم أن الوضع الاقتصادي قد تحسّن بالنسبة لمعظم الشباب، حيث يستمرّ الجوع والفقر من أهمّ مصادر عدم الاستقرار بعد جائحة كورونا. ويعتبر العثور على وظيفة جيّدة الطريفة المثلى التي يراها الشباب لتأمين مستقبلهم. ومن ناحية أخرى، أفاد معظم الشباب وقت إجراء المسح إنهم يحبّون عملهم. وتستمرّ الأدوار التقليدية للجنسين في الحدّ من المشاركة الاقتصادية للمرأة، وبسبب أنه من المرجح حصول الشابات على وظائف ذوي الياقات البيضاء (وظائف مكتبيّة) أكثر من أقرانهم من الذكور، فإنّهن يستفدن من تحسينات ظروف العمل المرتبطة بالتوظيف الرسمي. ومع فشل السلطة الوطنية الفلسطينية في تأسيس نظام ضمان اجتماعي، بإلغاء القانون بعد المظاهرات والاضطرابات الناجمة عن انعدام الثقة في المؤسسات، فإنّ الشباب بالكاد يتمتّعون بأيّ شبكة أمان، على الرغم من انعدام الأمن الاقتصادي لديهم.

وفي حين أنّ العنف والاضطرابات السياسيّة لم تكن مصدر القلق الرئيسيّ للشباب الذين شملهم المسح، إلّا أنّها ظهرت في أوجوبهم. وقد شهد 43 في المائة منهم أعمال عنف تؤثر بالتأكيّد على نظرهم ومواقفهم. وقد يعكس التّديّن المتزايد والتّوجّه نحو الدّين تراجع ثقة الشباب الفلسطينيّ في المؤسسات الأخرى، مثل الحكومة أو المؤسسات الدّوليّة التي بإمكانها أن تساعد في التخفيف من الانعدام الهائل للأمن الاقتصاديّ والسياسيّ. ويقترن النقص المذهل في تجربة العيش في الخارج مع الاهتمام المتزايد بالهجرة، على الرّغم من أنّ شابًا واحدًا فقط من بين كلّ أربعة شباب كان يفكر في الهجرة في هذا الوقت. وفي هذا السّياق، كان أحد مكوّنات النّضال الوطنيّ الفلسطينيّ هو الصّمود، أو الثّبات/الجذور، ما يشير إلى الاعتقاد بأهميّة التّمسك بالأرض بإحكام على الرّغم من الصّعوبات والمقاومة من خلال مجرّد الوجود. هذا إضافة إلى أنّ الهجرة ليست بالأمر السّهل بالنّسبة للفلسطينيّين، لاسيّما الشباب الفلسطينيّ الذين لديهم موارد أقلّ ويجدون صعوبة أكبر في الحصول على التّأشيرات. كما يُنظر إلى الهجرة أيضًا بشكل سلبيّ في سياق الصّمود، الذي يعطي الأولويّة للبقاء في فلسطين. ولذلك فإنّه من المثير للانتباه، أنّ الاهتمام بالهجرة أخذ في الازدياد، وهي علامة أخرى على أنّ الاحتلال الذي طال أمده - بلا نهاية تلوح في الأفق - أصبح يشكّل مواقف الشباب الفلسطينيّ.

يواصل الشباب الفلسطينيّ الابتعاد عن الانخراط السياسيّ ويبتّجه نحو الدّين. حيث لا يبدي معظمهم اهتمامًا بالأخبار السياسيّة ولا يعتبرون السياسة جزءًا مهمًا من مستقبلهم. ومع ذلك، فإنّهم يعتبرون الإيمان موضوعًا خاصّ ولا يبدو أنّ لديهم أية أفكار تطرفيّة حول ما يعنيه إعطاء الدّين دورًا أكبر في الحكومة والحياة اليوميّة. ومن ناحية أخرى، يرغب الشباب الفلسطينيّ في تربية أطفالهم مثلما تمّت تربيتهم. ومع ذلك، فإنّ زيادة استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ والتّحوّل بعيدًا عن أولويّة الأسرة الممتدّة يعكس وجود تأثيرات جديدة على حياتهم.

ويبدو أنّ هذا الاتجاه ناتج عن عدم وجود تأثير إيجابيّ للمشاركة السياسيّة على حياتهم. ومن ناحية، وُلد أكبر هؤلاء الشباب في نفس الفترة التي وقّعت فيه اتّفاقات أوسلو بين إسرائيل وفلسطين. وقد نصّت اتّفاقية أوسلو الأولى على أنّه سيتمّ التّوصّل إلى مفاوضات الوضع النهائيّ في غضون خمس سنوات. والآن، بعد ثلاثة عقود، ترسّخ الاحتلال أكثر من أيّ وقت مضى، وتلاشت أحلام الاستقلال والدّولة الفلسطينيّة تاركة السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة جائعة وضعيفة. كما كانت حياة هؤلاء الشباب حكاية مستمرّة من خيبة الأمل في المفاوضات السياسيّة وقدرة هذه المفاوضات على تحقيق نتائج ذات مغزى، بينما تسبّب العنف المتكرّر والمواجهات العرضيّة في إحداث فوضى في الحياة اليوميّة للفلسطينيّين.

وعلى صعيد آخر، تمّ إغلاق سبل المشاركة السياسيّة الهادفة إلى حدّ كبير في وجه هذا الجيل الشّاب، الذي لا يمكن أن يتصوّر نفسه يُنتخب لمنصب بسبب الإلغاء المتكرّر للانتخابات (أجريت الانتخابات العامّة الأخيرة في عام 2006 وأسفرت عن الانقسام المادّي للحكومة الفلسطينيّة بين السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة في الصّفة الغربيّة والحكومة بقيادة حماس في قطاع غزّة). هذا، ولم تقم القيادة الفلسطينيّة المسنّة سوى القليل لإعداد الأجيال الجديدة من القادة السياسيّين، وفضّلت بدلًا من ذلك التّمسك بالسلطة. وبالمثل، يُنظر إلى الخلاف والانقسام المستمرّ بين فتح وحماس، الفصيلين السياسيّين الرّائدين، على أنّه وصمة عار على الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة. ومن الصّعب الاستفادة من نتائج هذه المسوحات لمعرفة ما إذا كان الشباب الفلسطينيّ يفصل السياسة عن المقاومة المسلّحة ضدّ إسرائيل. حيث أنّ هذا الأخير هو حقل يمكنهم الانخراط فيه، وهناك دلائل حديثة على أنّ الشباب يلعبون دورًا مهمًا في زيادة النّشاط المسلّح ضدّ الجنود والمستوطنين الإسرائيليين في الصّفة الغربيّة وقطاع غزّة الذي لا يرتبط بأيّ فصيل سياسيّ (Al-Masri 2022). ولا يعدّ هذا أمرًا مفاجئًا نظرًا لنتائج هذا المسح التي تفيد بأنّ العديد من الشباب يعتقدون أنّ العنف أمر مشروع

World Bank (2022b): Unemployment, total (per cent of total labor force) (national estimate) - West Bank and Gaza; <https://data.worldbank.org/indicator/SL.UEM.TOTL.NE.ZS?locations=PS>

World Bank (2022c): Labor force participation rate for ages 15-24, female (per cent) (national estimate) - West Bank and Gaza; <https://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.ACTI.1524.FE.NE.ZS?locations=PS>

World Bank (2022d): Labor force participation rate for ages 15-24, male (per cent) (national estimate) - West Bank and Gaza; <https://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.ACTI.1524.MA.NE.ZS?locations=PS>

Abdu, Janan (2022): How Israel waged judicial war against Palestinian citizens after the May 2021 uprising, in: Middle East Eye; <https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-waged-judicial-war-against-palestinian-citizens-after-may-2021-uprising>

Awad, Abu et al. (2020): Formations of Masculinities and Gender Dynamics in the Palestinian Colonial Context. Birzeit: Institute of Women's Studies and Birzeit University; [http://iws.birzeit.edu/sites/default/files/2021-02/Formations per cent20of per cent20masculinities per cent20and per cent20gender per cent20dynamics.pdf](http://iws.birzeit.edu/sites/default/files/2021-02/Formations%20of%20per%20masculinities%20and%20gender%20dynamics.pdf)

Al-Masri, Hani (2022): The Jenin Brigades and The Lions' Den: Palestine's new resistance, in: Middle East Eye (21 October); <https://www.middleeasteye.net/opinion/phenomenon-jenin-brigades-and-lions-den>

Education for Employment (2022): Covid-19 and Youth Employment in Jordan and Palestine: Impacts, Opportunities, and a Way Forward; <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/covid-19-and-youth-employment-jordan-and-palestine-impacts>

غرتل، يورغ / هكسل، رالف (2019): مأرق الشباب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ <https://library.fes.de/pdf-files/iez/18101.pdf>

غرتل، يورغ / كروبير، ديفيد (2021): تأثير جائحة كورونا على الشباب استبيان بين القادة الشباب لمؤسسة فريدريش إيبيرت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/tunesien/18328-20210929.pdf>

JMCC/Juzoor, Jerusalem Media and Communications Centre/ Juzoor for Health and Social Development (2020): Public Opinion on Coronavirus in Palestine; <http://www.jmcc.org/documents/Covid-19-Poll-report-English.pdf>

JMCC/FES, Jerusalem Media and Communications Centre/Friedrich-Ebert-Stiftung (2016): Poll No. 87, Local Elections and Stalled Negotiations; <http://www.jmcc.org/polls.aspx>

JMCC/FES, Jerusalem Media and Communications Centre/Friedrich-Ebert-Stiftung (2019): Poll No. 95: Democracy, UNRWA and the Peace Process; <http://www.jmcc.org/polls.aspx>

JMCC/FES, Jerusalem Media and Communications Centre/Friedrich-Ebert-Stiftung (2021): Poll No. 98: Postponed Elections and Social Media; <http://www.jmcc.org/polls.aspx>

JMCC/FES, Jerusalem Media and Communications Centre/Friedrich-Ebert-Stiftung (2022): Poll No. 99: Public Demands Role for Palestinian Youth in Decision-Making Bodies; <http://www.jmcc.org/polls.aspx>

Khatib, Ghassan (2018): Turning Away from Politics – a Survey Among Palestinian Youth, FES MENA Youth Study: Country Analysis Palestine, Friedrich-Ebert-Stiftung; <https://library.fes.de/pdf-files/iez/14421.pdf>

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (2019): OCHA Humanitarian Bulletin for Occupied Palestinian Territory: Gaza After the May Escalation (November 2021); <https://www.un.org/unispa/document/ocha-humanitarian-bulletin-for-occupied-palestinian-territory-gaza-after-the-may-escalation-november-2021/>

World Bank (2019): Self-employed, total (per cent of total employment) (modelled ILO estimate) - West Bank and Gaza; <https://data.worldbank.org/indicator/SL.EMP.SELF.ZS?locations=PS>

World Bank (2022a): GDP per capita (current US\$) - West Bank and Gaza; <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=PS>

قائمة الأشكال

- 5 **الشكل 1** الوضع الاقتصاديّ الشّخصيّ اليوم
- 6 **الشكل 2** تصوّر المستقبل والحياة الشّخصيّة
- 6 **الشكل 3** تصوّر مستقبل المجتمع
- 8 **الشكل 4** تقييم الوضع الاقتصاديّ للأسرة قبل خمس سنوات
- 8 **الشكل 5** تقييم الوضع الاقتصاديّ للأسرة اليوم
- 9 **الشكل 6** التّوظيف والوضع التّعليميّ الحاليّ
- 9 **الشكل 7** الوظيفة الأساسيّة
- 10 **الشكل 8** امتلاك عقد عمل
- 10 **الشكل 9** معاش التّقاعد
- 11 **الشكل 10** تحقيق التّطلعات الوظيفيّة
- 12 **الشكل 11** دور الدّولة
- 13 **الشكل 12** التّدينّ
- 14 **الشكل 13** المستقبل الشّخصيّ
- 15 **الشكل 14** تربية الأطفال
- 16 **الشكل 15** استخدام الإنترنت
- 17 **الشكل 16** أسباب استخدام وسائل التّواصل الاجتماعيّ
- 18 **الشكل 17** الاهتمام بالسياسة
- 19 **الشكل 18** العلاقات بالسياسة
- 21 **الشكل 19** أهميّة التّطلعات
- 22 **الشكل 20** أنشطة يوم العمل (اليوم)
- 23 **الشكل 21** تعامل الدّولة مع أزمة كورونا
- 24 **الشكل 22** أهمية المشاكل/الأزمات في الحياة اليوميّة
- 25 **الشكل 23** تجربة العنف
- 27 **الشكل 24** تجربة التهديدات/النزاعات

قائمة المختصرات

GDP	النّاتج المحليّ الإجماليّ
oPt	الأرض الفلسطينيّة المحتلّة
PLO	منظمة التحرير الفلسطينيّة
PNA	السّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة

نبذة عن المؤلف

الناشر

مؤسسة فريدريش إيبيرت | مكتب فلسطين
ص. ب 25126
جبل الزيتون ش 27
91251 القدس

<https://palestine.fes.de>

للحصول على الدراسات
info@fespal.org

الإشراف العلمي: **ديفيد كروير، فردريكا ستوليس**

الترجمة من الإنجليزية إلى العربية: **نجمة حداد**

التدقيق اللغوي: **إلياس عمري**

لا يُسمح بالاستخدام التجاري لجميع الوسائط التي تنشرها
مؤسسة فريدريش إيبيرت (FES) دون موافقة خطية من مؤسسة
فريدريش إيبيرت.

غسان الخطيب هو نائب رئيس جامعة بيرزيت للتنمية والاتصال، ومحاضر في الدراسات الثقافية والدراسات الدولية في جامعة بيرزيت. شغل سابقًا منصب مدير مركز القدس للإعلام والاتصالات، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في سياسة الشرق الأوسط من جامعة دورهام، ومؤلف كتاب السياسة الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط: الإجماع والمنافسة في فريق التفاوض الفلسطيني.

نبذة عن الدراسة حول الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تنظر مؤسسة فريدريش إيبيرت إلى النساء والرجال الشباب كعامل حاسم في التطور الديمقراطي في المنطقة وتحرص على تعزيز إمكاناتهم لبدء التغيير في عالم السياسة وفي المجتمع. وعليه، تسعى مؤسسة فريدريش إيبيرت استنادًا إلى نتائج دراسة استقصائية طويلة المدى تم إطلاقها عام 2016، إلى تقديم لمحة وافية عن وضع الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقد أطلقت مؤسسة فريدريش إيبيرت عام 2021، المسح التمثيلي الثاني واسع النطاق في الجزائر ومصر والعراق والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والسودان، ولدى اللاتجيين السوريين في لبنان، وكذلك في تونس واليمن. ومن خلال 1000 مقابلة متعمقة في كل دولة، أنتجت الدراسة المعنوية بالشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الصادرة عن مؤسسة فريدريش إيبيرت قاعدة بيانات كبيرة من الأجوبة على حوالي 200 سؤال متعلق بالخلفية الشخصية للأشخاص الذين تمت مقابلتهم وآرائهم بشأن مروحة متنوعة من المواضيع.